الوقف الحسن بين النظرية والتطبيق

دراسة وصفية موازنة

إعداد

د. محمد بن عبد الله بن قائد الوائلي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم وعلومه -كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

الأستاذ المشارك بمعهد القراءات - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مملكة البحرين.

- من مواليد عام ١٤٠٦هـ بمدينة ذمار – وصاب العالي باليمن.
- تخرج في جامعة الإيمان بمدينة صنعاء عام ١٤٢٦هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القرآن والقراءات كلية الإيمان بجامعة الإيمان عام ١٤٢٩هـ بأطروحته: "أثر القراءات العشر على الوقف والابتداء من أول القرآن إلى نهاية سورة يونس"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة عام ١٤٣٨هـ بأطروحته: "الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم وأثرهما في المعنى على الوقف والابتداء والأحكام الشرعية".
- من أعماله المنشورة: "مذاهب العلماء في الابتداء بـ(لكن) في القرآن الكريم"، "مذاهب العلماء في الابتداء بـ(إلا) في الاستثناء المنقطع"، "جهود الإمام ابن الجزري في الوقف والابتداء". "الخط العربي الحجازي في المصاحف العثمانية القديمة: دراسة موازنة". "المراقبة في القرآن الكريم وأثرها في بناء المجتمع وتحصينه".
- البريد الشبكي: alwaely1@windowslive.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٥/٣هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٦/١١هـ)

الملخص

يعنى هذا البحث بدراسة وصفية مقارنة للوقف الحسن بين النظرية والتطبيق، وتكمن أهميته في كونه يبحث وبعمق مسألة حيوية مهمة، وهي: مدلول الوقف الحسن عند علماء الوقف والابتداء، ولم يجد الباحث – حسب اطلاعه – من درس هذا الموضوع. وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ما إذا كان هناك اختلاف في مدلول مصطلح الوقف الحسن عند علماء الوقف والابتداء، والإسهام في معالجة اللبس الواقع من مدلول الوقف الحسن. وقد مُزِج في هذا البحث بين المنهج الوصفي: الذي يهتم بوصف الوقف الحسن ومرتبته عند كل إمام، وبين المنهج المقارن: الذي يهتم بذكر الوقف الحسن وموازنته بين التعريف والتطبيق، وكذا موازنة مدلوله بين إمام وآخر. وخلص البحث إلى بيان أن كل من ألَّف في الوقف والابتداء على سور القرآن الكريم كاملاً ووصلتنا كتبهم أو نقولات عنهم وعددهم (١٧) إماماً فإنهم جعلوا الوقف الحسن مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، إلا الإمامين الداني والقسطلاني فجعلا الوقف الحسن مما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، ولم يستخدماه إلا في مواضع يسيرة لا تتجاوز الـ(٦٠) موضعاً.

الكلمات المفتاحية: الوقف – الابتداء – الحسن – أحسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فإن علماء الوقف والابتداء قد ألَّفوا كتباً في هذا العلم المبارك في القرن الثاني الهجري فما بعده، وصاغوا له مصطلحات ومراتب، ليُعرَف ما الذي يوقف عليه؟ وما الذي لا يوقف عليه؟ كما يقول الإمام أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ): «ولا يتمكن القارئ وإن كان طويل النفس أن يقف على تمام الكلام، ولا على الكافي في كل مكان، ولكن يتوخى الحسن المفهوم، ويتجنب الناقص القبيح»[(١)].

وكان من أهم مصطلحات الوقف التي استعملها الإمام نافع المدني المقرئ (ت١٦٩هـ): (الوقف التام)، وأحياناً: (الوقف الحسن). وكذا استخدم الإمام يعقوب الحضرمي المقرئ (ت٢٠٥هـ) مصطلح: (الوقف التام)، و(الوقف الكافي)، وأحياناً: (الوقف الحسن)[(٢)]. ثم جاء بعدهما أئمة، فبعضهم اعتمد هذه المصطلحات، وبعضهم زاد عليها، وقد يختلفون في مدلولها، ولكن كما قال الإمام الجعبري (ت٧٣٢هـ): «ولا مُشَاحة في الاصطلاح، فقد سمى السجستاني (الكامل): كافياً،

(١) الإيضاح في القراءات للأندرابي: / ١٣٥و/ .

(٢) ذكر جمع من الأئمة مصطلحات الإمامين: نافع، ويعقوب، ولم يذكروا لهما مصطلح (الوقف الحسن) إلا في مواضع يسيرة، فذكر الإمام أبو الفضل الخزاعي أربعة مواضع حسنة لنافع في كتابه (الإبانة): (ص ٥٨، ٦٤، ١١٤)، وذكر الإمام النحاس الوقف الحسن ليعقوب في موضع واحد وهو: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]. ينظر القطع والائتناف: (ص٢٢٠). وكذلك ذكر أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير (ت٢٣١هـ) الوقف الحسن في أربعة مواضع من كتابه (الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل): (ص٧٧، ١١٥، ١٢٥)، ولأنها يسيرة، ولم يظهر لي مدلول مصطلح (الحسن) فيها- هل هو من قبيل المعنى اللغوي أم الاصطلاحي؟- فلم أعمل على دراستها.

وابن الأنباري: تاماً، والأهوازي: حسناً. وسموا (التام): حسناً، والسجاوندي: مطلقاً»[(١)].

وكان من بين تلك المصطلحات التي وقع الاختلاف في مدلولها، مصطلح: (**الوقف الحسن**)، فعند أكثرهم: أنه مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ثم هؤلاء اختلفوا في مرتبته: فمنهم من جعله مصطلحاً لمرتبة عليا في الوقوف فهو قريب من التام، ومنهم من جعله في المرتبة الثالثة أي بعد التام والكافي. وعند بعضهم: **أن الوقف الحسن**: هو ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، ثم هؤلاء اختلفوا: فمنهم من التزم بهذا التعريف لمصطلح الحسن في التطبيق، ومنهم من حصل عنده اضطراب في الوقف الحسن بين التعريف والتطبيق، ففي التعريف: (يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده)، وفي التطبيق: (وقف حسن، وهو شبيه بالتام)، (وقف حسن، ثم تبتدئ بما بعده؛ لأنه مستأنف)، (وقف حسن، ولا يجوز وصله بما بعده)، (وقف حسن، ولا يوصل بما بعده).

وبسبب هذا الاختلاف في مدلول الوقف الحسن، وكذا في الاضطراب فيه بين التعريف والتطبيق، أردت أن أتتبع الوقف الحسن، وأبين مدلوله عند أئمة الوقف والابتداء من حيث التعريف والتطبيق.

- **مشكلة البحث:**

تتمثل إشكالية هذا البحث في الإجابة عن سؤال رئيس يتعلق باختلاف علماء الوقف والابتداء في مدلول الوقف الحسن، وعن أثر ذلك الاختلاف في التطبيق.

- **أهداف البحث:**

١- بيان مدلول مصطلح الوقف الحسن عند علماء الوقف والابتداء.

٢- الكشف عن وجود اختلاف في مدلول الوقف الحسن.

---

(١) وصف الاهتداء: (ص١٣٤).

٣- الإسهام في بيان وتوضيح اللبس الواقع من مدلول الوقف الحسن، وخاصة عند من اختلف عندهم مصطلح (الوقف الحسن) بين التعريف والتطبيق.

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١- تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يدرس علماً مرتبطاً بكتاب الله تعالى، وهو علم الوقف والابتداء.

٢- أنه يبحث وبعمق مسألة حيوية مهمة، وهي: مدلول الوقف الحسن في كتب الوقف والابتداء، ويعالج ما حصل فيه من الاضطراب والإشكال واللبس.

٣- أنه يدرس مدلول الوقف الحسن بين التعريف والتطبيق، دراسة وصفية تحليلية موازنة.

٤- لم أجد - حسب اطلاعي - من درس مصطلح (الوقف الحسن)، وتتبع مدلولاته عند علماء الوقف والابتداء بين التعريف والتطبيق، وهذا ما حاولت الاجتهاد في الوصول إليه.

وقد اطلعت على مقال بعنوان: (الوقف الحسن عند العلامة ابن الأنباري)، للشيخ جمال القرش، منشور في ملتقى أهل التفسير بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٢٩م[(١)]، تحدث فيه باختصار عن مصطلح الوقف الحسن عند الإمام ابن الأنباري، وذكر في آخر المقال أن هذا الموضوع جدير بالبحث، وجل كلامه مستفاد مما ذكره شيخنا الأستاذ الدكتور مساعد الطيار في كتابه: (وقوف القرآن وأثرها في التفسير- دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع)[(٢)]، وما ذُكِر في الكتاب والمقال مختصر، فلم يستوف الموضوع حقه.

---

(١) ينظر: الرابط الآتي: https: / /vb.tafsir.net /forum/ القسم-العام/ الملتقى-العلمي-للتفسير - وعلوم-القرآن/ ٥٢٠٢٠ - الوقف - الحسن - عند- العلامة -ابن- الأنباري

(٢) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير: (ص١١٠-١٣٨).

- **منهج البحث:**

سأمزج في هذا البحث بين المنهج الوصفي: الذي يهتم بوصف الوقف الحسن ومرتبته عند كل إمام، وبين المنهج المقارن: الذي يهتم بذكر الوقف الحسن وموازنته بين التعريف والتطبيق، وكذا موازنة مدلوله بين إمام وآخر.

- **خطة البحث:**

جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثانية (بعد التام).

المطلب الثاني: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثالثة (بعد التام والكافي).

المبحث الثاني: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه مما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده.

المبحث الثالث: الوقف الحسن عند العلماء الذين اختلفت آراؤهم فيه بين التعريف والتطبيق.

هذا، والله تعالى ولي التوفيق.

المبحث الأول

الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه

مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده

ذهب جمهور علماء الوقف والابتداء -ممن وصلتنا كتبهم في هذا العلم- إلى أن الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، إلا أنهم اختلفوا في مرتبته؛ فبعض الأئمة جعله في المرتبة الثانية من مراتب الوقوف، أي: بعد مرتبة الوقف التام، وهم: ابن مجاهد والنحاس وأبو الفرج الهمذاني والحوفي ومكي والعماني والهذلي والكواشي. وبعض الأئمة جعله في المرتبة الثالثة، أي: بعد التام والكافي، وهم: أبو حاتم وابن أوس والغزال وابن خليفة والعطار والحلبي. وبهذين الاعتبارين جعلت المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثانية (بعد التام).

المطلب الثاني: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثالثة (بعد التام والكافي).

المطلب الأول: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثانية (بعد التام)

- **الوقف الحسن عند الإمام ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ):**

ألَّف الإمام الأستاذ المقرئ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد -أول من سبع السبعة- (ت٣٢٤هـ) كتاباً في (الوقف والابتداء)، وكتابه ما زال مفقوداً، ولكن الإمام أبا الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ) حفظ لنا في كتابه: (الإبانة في الوقف والابتداء) وقوفات ابن مجاهد، والتي قاربت الـ (١٧٠٠) وقف.

ومن خلال ما قرأته في كتاب (الإبانة) عن كل ما ذكره من وقوف لابن مجاهد يظهر الآتي:

- أن أقسام الوقوف عند ابن مجاهد ثلاثة: **التام، والحسن، وما ليس بوقف.**

- أن التام والحسن عنده: **مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده،** وأعلاها رتبة التام.

- روى عنه الخزاعي في بعض الوقوف أنه كان يقف عليها **وقفة خفيفة على نية الوصل**(١)، وفي بعضها **يتعمد الوقف**(٢)، وفي بعضها **يكره الوقف** عليها(٣).

وقبل أن أبدأ بعرض أمثلة الوقوف لابن مجاهد، أذكر أهم مصطلحات الخزاعي في الوقوف، وهي: **(حسن)** لابن الأنباري. **(حسن عندهما)** لابن مجاهد وابن الأنباري. **(كافي)** لأبي حاتم. **(كاف)** لأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان. **(كاف عندهما)** لأبي حاتم وأبي القاسم. **(تام)** للجماعة، أي: عند أبي حاتم وأبي القاسم وابن مجاهد وابن الأنباري(٤).

وإليك بعض المواضع مما حكم عليه الإمام ابن مجاهد بالوقف الحسن من كتاب (الإبانة) للخزاعي:

١: «﴿يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾ [البقرة] **حسن عندهما،** وهو تام عند غيرهما»(٥).

٢: «﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة:٢١٩] **حسن عندهما،** وهو تام عند أبي حاتم والعباس»(٦).

٣: «﴿إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] **حسن عندهما،** وتام عند غيرهما»(٧).

---

(١) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء: (ص٣٤، ٦٠، ٧٢، ٨٥، ١٢٦، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٩).

(٢) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء: (ص٤٠، ٥٤، ٦٠، ١٠٧، ١٤٣، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٩).

(٣) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء: (ص٤٦، ٤٧، ٤٩، ٦٠، ٦٨-٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٨٤، ٨٥، ١٠١، ١٠٣، ١٤٤).

(٤) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء: (ص١١، ١٤٧، ١٩٨).

(٥) الإبانة في الوقف والابتداء: (ص٣٩).

(٦) المصدر السابق: (ص٥٦).

(٧) المصدر السابق: (ص٥٩).

٤: «﴿أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ﴾ [آل عمران: ٩٣] **حسن عندهما**، وكاف عندهما»[(١)].

٥: «﴿أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ﴾ [آل عمران: ١٨٥] **حسن عندهما**، وعندهما كاف»[(٢)].

٦– ٨: «﴿وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ﴾ [المائدة: ٩٧] **حسن عندهما**، وكاف عندهما. ﴿إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ [٩٩] **حسن عندهما**، وكاف عندهما. ﴿كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ﴾ [١٠٠] **مثله**»[(٣)].

٩: «﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ﴾ [الأنعام: ١٢١] كاف عندهما، **وحسن عندهما**»[(٤)].

١٠: «﴿إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۖ﴾ [الأنعام: ١٣٦] **حسن عندهما**، وكاف عندهما»[(٥)].

١١: «﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾ [الأعراف: ١٦٩] **حسن عندهما**، وكاف عندهما»[(٦)].

١٢: «﴿لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾ [التوبة: ١٩] **حسن عندهما**، وكاف عندهما»[(٧)].

١٣–١٥: «﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ﴾ [هود: ١١٢] **حسن عندهما**، وكاف عندهما. ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [١١٣] **مثله**. ﴿مِنۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [١١٣] **مثله**»[(٨)].

١٦، ١٧: «﴿أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ﴾[النور: ٦١] **حسن عندهما**، وكاف عندهما. ﴿مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ﴾ [٦١] **حسن عندهما**، وتام عند غيرهما»[(٩)].

١٨، ١٩: «﴿نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ﴾ [الفرقان: ٥٤] **حسن عندهما**، وتام عند أبي حاتم وأبي القاسم. ﴿وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ﴾ [٥٥] **حسن عندهما**، وكاف عندهما»[(١٠)].

---

(١) المصدر السابق: (ص٦٨).

(٢) المصدر السابق: (ص٧٤).

(٣) المصدر السابق: (ص٨٧).

(٤) المصدر السابق: (ص٩٤).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق: (ص١٠٠).

(٧) المصدر السابق: (ص١٠٣).

(٨) المصدر السابق: (ص١١٢).

(٩) المصدر السابق: (ص١٤٣).

(١٠) المصدر السابق: (ص١٤٤).

٢٠: «﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ [سبأ:٢١] كاف عندهما، **وحسن عندهما**»[(١)].

فمن خلال هذه المواضع الـ(٢٠) يظهر الآتي:

- هذه المواضع وازنها الخزاعي؛ فهي وقوفات حسنة عند ابن مجاهد وابن الأنباري كما يدل عليه: (**حسن عندهما**)، وكافية عند أبي حاتم وأبي القاسم العباس كما يدل عليه: (**كاف عندهما**)، إلا خمسة مواضع فتامة عندهما كما صرح بذلك، وكما يدل عليه: (**وتام عند غيرهما**).

- عند موازنة هذه الوقوف مع وقوفات الإمامين الداني والعماني يتبين أنها كاف عند الداني، إلا ثلاثة مواضع فتامة، وهي: (٢، ١٨، ١٩). وكذلك هذه الوقوف كافية عند العماني، إلا (١، ٢، ٩) فتامة، و(١٠، ١١، ١٤) فحسنة، والحسن عنده يقارب التام وأعلى من الكافي[(٢)].

- أن الحسن عند ابن مجاهد وابن الأنباري في رتبة عالية، فهو في الرتبة الثانية، أي: بعد التام، وهو في حكم الوقف الكافي عند الداني، والكافي والحسن عند العماني.

- تدل علامة مصحف مجمع الملك فهد في مواضع الوقوف على قوة درجة الوقوف، فنصفها معلم بعلامة الوقف (قلى)، أي: مما يترجح الوقف على الوصل.

- **الوقف الحسن عند الإمام أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ):**

ألَّف الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) كتابه: (القطع والائتناف)، وذكر فيه وقوف القرآن من أول القرآن إلى خاتمته، والناظر في كتابه يجد أنه قسم الوقوف على خمسة أقسام، وهي:

١- التام (التمام) **٢**- الحسن **٣**- الكافي **٤**- الصالح **٥**- ما يجتنب من

(١) المصدر السابق: (ص١٥٩).

(٢) ينظر: المكتفى للداني: (ص١٦٠، ١٨٤، ١٩١، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣١٢، ٤١٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٦٥)، المرشد للعماني: (١/ ١٤١، ٣٣٣، ٣٩٦، ٤٩٢، ٥٤٥، ٢/ ٨٩، ٩٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٧، ١٨٩، ٢٥٠، ٤٥٧، ٤٦٧، ٤٦٨، ٥٧١).

ذلك[١]، وهذا الأخير يعبر عنه بعدة عبارات: (لا يجوز الوقف، ولا يجوز الابتداء)[٢]، (ولا تقف، ولا يوقف، لم يوقف)[٣]، (فلا ينبغي أن يوقف)[٤]، (ليس بوقف)[٥]، (ليس بقطع كاف، ليس بوقف كاف، ليس بكاف)[٦].

ولم يعرّف الإمام أبو جعفر النحاس أقسام الوقوف الخمسة المتقدمة تعريفاً صريحاً.

والذي يظهر من تتبع الوقوف في كتابه أن الوقف التام: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده؛ لأنه لم يتعلق ما بعده بما قبله لا لفظاً ولا معنى.

وأن الوقف الحسن، والكافي، والصالح: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، إلا أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، كما أشار إلى ذلك في مواضع كثيرة من كتابه[٧].

---

(١) ينظر: القطع والائتناف: (ص٧٤، ٣٠١).

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (ص٩٢، ١٢٥، ١٥٠، ١٦١، ١٦٤، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٤، ٤٦١، ٥٩٥، ٧٧٤). يقول النحاس: «ولا يجوز الوقف على: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٢]، وإلا انقلب المعنى». القطع والائتناف: (ص١٥٠).

(٣) ينظر: القطع والائتناف: (ص١٠٨، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٥٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٧، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٠، ٣٦٩، ٤٢٧، ٤٣٧، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٨، ٥٧٣، ٥٧٨، ٥٨٠، ٦٣٣، ٦٥٣). يقول النحاس: «ولا تقف على: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران:٥] فيتوهم أنه مخصوص». القطع والائتناف: (ص٢١١).

(٤) ينظر: القطع والائتناف: (ص١٦١، ٢٠١، ٣١٢، ٣٦٠، ٦٩٠، ٧٣١).

(٥) ينظر: القطع والائتناف: (ص١١١، ١١٧، ١١٩، ١٤٩، ٣٣٩، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٧١، ٤٨٠، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٧، ٦٠٦، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٤٦، ٦٥٤، ٦٩٠).

(٦) ورد ذلك في أكثر من (٢٠٠) موضع، من ذلك قوله:«﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ليس بوقف كاف؛ لأن﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [٢١] عطف على الكاف والميم داخل في الصلة». القطع والائتناف: (ص١٢٤). وقوله: «﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ٢٦] ليس بقطع كاف؛ لأنه لم يأت الخبر». القطع والائتناف: (ص١٢٩). وقوله: «﴿قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ١١] ليس بكاف؛ لأن ما بعده محكي، وكذلك القول في جميع القرآن». القطع والائتناف: (ص١١٩). وينظر: (ص١٢٠-١٣٠). وما بعدها.

(٧) ينظر: القطع والائتناف: (ص٢٢٢، ٢٣٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٩٥، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٤٨، ٤٦٨، ٥٠٨، ٧٦٠).

وإليك تسعة نماذج من أقوال النحاس على الوقف الحسن؛ ليتبين مقصوده أكثر:

١: «﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] وقف حسن، ويكون ﴿أُعِدَّتْ﴾ [٢٤] مستأنفاً»(١).

٢: «﴿شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ١٦٥﴾ [البقرة] قطع حسن إن جعلت ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [١٦٦] مقطوعاً مما قبله»(٢).

٣، ٤: «﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ٨﴾ [الأنفال] قطع حسن إن قطعت ﴿إِذْ﴾ [٩] مما قبلها، وكذا: ﴿مُرْدِفِينَ ٩﴾»(٣).

٥، ٦: «﴿الٓمٓ ١﴾ [آل عمران] قطع حسن على قول أبي عبيدة، وما بعده عنده مستأنف. ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢] قطع حسن إن جعلت ما بعده مرفوعاً بالابتداء،...»(٤).

٧: «﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٢] وقف حسن، ثم يبتدئ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٢١٢]»(٥).

٨: «﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١] قطع حسن؛ الدليل على ذلك أن بعده: ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١﴾ بالنون، فهو منقطع مما قبله؛ لأن ما قبله مجزوم»(٦).

٩: «﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨﴾ [النساء] قطع حسن، وليس بتمام؛ لأن ما بعده متصل به من جهة المعنى»(٧).

---

(١) القطع والائتناف: (ص١٢٧). وينظر: (ص١٤٨، ٢٨١، ٦٢١).

(٢) القطع والائتناف: (ص١٧٣).

(٣) المصدر السابق: (ص٣٤٩).

(٤) المصدر السابق: (ص٢١١). وينظر: (ص٦٢١).

(٥) القطع والائتناف: (ص١٨٣). وينظر: (ص٤١٦).

(٦) القطع والائتناف: (ص٢٣٢). وينظر: (ص٢٣٠، ٢٥٤).

(٧) القطع والائتناف: (ص٢٧٤).

فقوله في النموذج السابع: (**وقف حسن، ثم يبتدئ...**) يدل على أنه يحسن الابتداء بما بعده. وقوله: (**لأن ما بعده متصل به من جهة المعنى**) يدل على أن التعلق بما بعده هو تعلق من جهة المعنى فقط لا الإعراب، كما صرح في بقية الأمثلة **بأن ما بعده مستأنف، ومنقطع مما قبله.**

وعلى هذا يكون الوقف الحسن عند الإمام النحاس كالوقف الكافي عند الإمام الداني وغيره، إلا أن النحاس أيضاً استخدم مصطلح الوقف الكافي والصالح بنحو هذا المعنى، ويأتينا تساؤل:

أيهما أعلى رتبة بعد الوقف التمام عند الإمام النحاس؟ هل الحسن، أم الكافي، أم الصالح؟.

في الحقيقة قد يصعب الجزم في ترتيب هذه الوقوف الثلاثة: (الحسن، والكافي، والصالح)، وتحديد أيهما أقرب للوقف التمام؛ لأنه لم يصرح بالترتيب، وكذلك لوجود التقارب في حكمه على الوقوف، كمثل قوله:

«﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] ليس بوقف كاف؛ لأنه لم يأت خبر المبتدأ. والوقف الكافي: ﴿وَعَشْرًا﴾[٢٣٤]،وكذا: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٤]. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ وقف حسن. ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [٢٣٥] قطع صالح. ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥] قطع كاف. ﴿فَٱحْذَرُوهُ﴾ [٢٣٥] قطع صالح. والتمام: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾. ثم الوقف على: ﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [٢٣٦] قطع صالح. ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ قطع حسن. ثم الوقف: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [٢٣٧]. والتمام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾»(١).

ولكن من باب الترجيح فإنه يظهر لي –والله أعلم– أن أعلاها: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح؛ لعدة أدلة، منها:

أ– تقديمه ذكر الحسن على الكافي، والكافي على الصالح، عند إشارته

(١) المصدر السابق: (ص١٩٠). وينظر: (ص١٤٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥-١٨٦).

لمصطلحات الوقوف:

يقول النحاس في أول سورة الأنعام: «قد ذكرنا ما تقدم من السور على تقص وشرح، فكان في ذلك دليل على كثير مما يرد من القطع التام، والحسن، والكافي، والصالح، فقس على ذلك»(١).

فإذا أخذنا كلامه على ظاهره وأنها على هذا الترتيب، فإن أعلاها: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، والله أعلم.

ب- موازنة ما حكم عليه النحاس بالحسن والكافي والصالح بعضها ببعض، وموازنتها أيضاً بما حكم عليه بعض علماء الوقف:

- يقول النحاس في سورة البقرة: «﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [٣٧] وقف صالح. ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾ قطع حسن. ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [٣٨] وقف كاف. ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [٣٨] ليس بقطع كاف؛ لأنه لم يأت جواب الشرط. وكذا: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [٣٨]. والتمام: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٨﴾»(٢).

فيظهر من خلال التعلق المعنوي في الآيات، وكذلك من خلال النظر في أقوال بعض علماء الوقف أن أعلى الوقوف هنا هو ما حكم عليه بالتام ثم الحسن، فإن: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [٣٧] كاف عند الداني والعماني والأشموني، و﴿ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾ تام عند العماني والأشموني، وأكفى من الأول عند الداني، و﴿مِنْهَا جَمِيعًا﴾ كاف عند الداني والعماني، وحسن عند الأشموني(٣).

- ويقول: «﴿حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥] قطع كاف، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٣٥﴾ وقف حسن»(٤).

---

(١) القطع والائتناف: (ص٣٠١).

(٢) المصدر السابق: (ص١٣٦).

(٣) ينظر: المكتفى للداني: (ص١٦٣-١٦٤)، المرشد في الوقوف للعماني: (١/ ١٧٥-١٧٦)، منار الهدى للأشموني: (ص٣٨).

(٤) القطع والائتناف: (ص١٦٥). وينظر: (ص٣٥١).

ويظهر أن الوقف الثاني أقوى من الأول، فقد يحتمل الأول أن يكون من عطف الجمل بخلاف الثاني، وكذلك فإن الثاني هو تام عند الجمهور، كالإمام ابن الأنباري وابن أوس والداني والعماني والغزال والعطار والنكزاوي والقسطلاني والأشموني، ووقف كامل عند الجعبري، والكامل عنده أعلى رتبة في الوقف، وكثير من هؤلاء لم يذكروا وقفاً على الأول، ومن ذكره ففي مرتبة أدنى كالصالح والمفهوم والجواز[(١)].

ج- حكمه على بعض الوقوف بـ(حسن تام)، (تمام حسن)، (وقف حسن، وهو يشبه التمام)، (القطع عليه حسن؛ لأنه تمام)، (تمام حسن).

يقول النحاس: «فأما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝٧٥﴾ [الحج] فحسن تام»[(٢)].

ويقول:«﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البقرة] تمام حسن؛ لأنه قد انقضت القصة في الكافرين، وابتدأت قصة المنافقين»[(٣)].

ويقول: «﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقف حسن، وهو يشبه التمام»[(٤)].

ويقول في قوله: «﴿... فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]: القطع عليه حسن؛ لأنه تمام،...»[(٥)].

فقوله: (فحسن تام)، (تمام حسن)، (حسن؛ لأنه تمام)، يحتمل أن يكون المراد

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: (١/ ٥٣٤)، الوقف والابتداء لابن أوس: (ص١٥٣)، المكتفى للداني: (ص١٧٦)، المرشد في الوقوف للعماني: (١/ ٢٥٥)، الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٢٨٠)، الهادي للعطار: (ص٢٠)، الاقتداء للنكزاوي: (١/ ٣٤١)، وصف الاهتداء للجعبري: (ص١٦٧)، لطائف الإشارات للقسطلاني: (٤/ ١٦٧٥)، منار الهدى للأشموني: (ص٥٠).

(٢) القطع والائتناف: (ص٤٩٦). وينظر: (ص٤٣٢).

(٣) القطع والائتناف: (ص١١٧).

(٤) المصدر السابق: (ص٢٠٦-٢٠٧).

(٥) المصدر السابق: (ص٣١١).

بالحسن هنا المعنى اللغوي، ويحتمل المعنى الاصطلاحي؛ فيكون قريباً من التام، كقوله: (وهو يشبه التمام).

د- قول النحاس بعد ذكره للوقف الكافي أو الصالح: (والقطع الحسن)، وهذه دلالة على الترجيح، ويستعملها كثيراً للتمام، كأن يقول: (صالح، والقطع الحسن:...)، (كاف، والتمام:...)[(١)].

والخلاصة أن الوقف الحسن عند الإمام النحاس: مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، وهو في درجة عليا بعد درجة التمام (التام)، والله تعالى أعلم.

- **الوقف الحسن عند الإمام أبي الفرج الهمذاني (ت نحو ٤٠٠هـ):**

ألَّف الإمام أبو الفرج حمد بن علي البصير الهمذاني (ت نحو ٤٠٠هـ) كتاب (كنز المقرئين في الوقف والابتداء)، وذكر فيه عدة مواضع من وقوف القرآن، كثير منها لها الأثر على اختلاف القراءات.

ولم أجد في كتابه نصاً يبين أقسام الوقوف أو مراتبها، ولكن من خلال تتبع وقوفاته يظهر الآتي:

- الوقوف عنده على قسمين: الأول: **وقف حسن**. الثاني: **ليس بوقف**، ويعبر عنه بـ: **(لم يقف)**.

- يستخدم أحياناً مصطلحات أخرى للوقف كـ: **(وقف خفيف)**، **(وقَفَ)**.

- الوقف الحسن عنده: مما يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، ويدخل فيه التام والكافي اللذان هما من مصطلحات جمهور علماء الوقف والابتداء، يظهر ذلك عند موازنة الوقوف، والله أعلم.

ولتوضيح ذلك أذكر عشرة أمثلة من الوقوف الحسنة التي ذكرها أبو الفرج الهمذاني، وهي:

---

(١) ينظر: القطع والائتناف: (ص١٥٩، ٢٦٢، ٢٨٦).

١: «قال الشيخ الإمام المقرئ أبو الفرج حمد بن علي البصير الهمذاني أدام الله توفيقه: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٧٤] وقف حسن لمن قرأ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝٧٤﴾ بالياء، وهي قراءة ابن كثير وحده، ومن قرأ بالتاء لم يقف»(١).

٢: «﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣] وقف حسن لمن قرأ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٢٣﴾ بالياء، وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وأبي عمرو وعاصم غير رواية حفص، ومن قرأ: ﴿تَعْمَلُونَ ۝١٢٣﴾ بالتاء لم يقف»(٢).

٣: «﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [إبراهيم: ٩]، قال الشيخ المقرئ: ﴿وَثَمُودَ﴾ وقف حسن لمن جعل: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [٩] ابتداء، ومن جعله نسقاً لم يقف»(٣).

٤: «﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠﴾ [النحل]، قال حمد المقرئ: وقف حسن لمن رفع (الأموات)، على إضمار: (هم)، ومن جعل (الأموات) خبراً لـ(الذين) لم يقف»(٤).

٥: «﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٤٧﴾ [النحل]، قال حمد المقرئ: الوقف على: ﴿رَّحِيمٌ ۝٤٧﴾ حسن لمن قرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾ [٤٨]، وهي قراءة القراء غير حمزة والكسائي، ومن قرأ بالتاء على قراءة حمزة والكسائي لم يقف»(٥).

٦: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝٣٠﴾ [الكهف] قال حمد المقرئ: وقف حسن لمن جعل خبر: ﴿إِنَّ﴾ في: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾، ومن جعل خبر: ﴿إِنَّ﴾ في: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ [٣١] لم يقف»(٦).

---

(١) كنز المقرئين في الوقف والابتداء: / ٨١و/.
(٢) المصدر السابق: / ٨٩و/.
(٣) المصدر السابق: / ٩٠و/.
(٤) المصدر السابق: / ٩٠ظ/.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق: / ٩١ظ/.

٧: «﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤]، قال حمد المقرئ: ﴿أَذِلَّةً﴾ وقف حسن لمن جعل ما بعده إخباراً عن الله ﷻ، ومن جعله إخباراً عن بلقيس لم يقف»(١).

٨: «﴿وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا﴾ [الصافات: ٢٠] وقف حسن لمن جعل ما بعده من قول الملائكة، ومن جعله من قول الكفرة لم يقف»(٢).

٩: «﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾ [الزخرف]، قال حمد المقرئ: الوقف على: ﴿ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾ حسن لمن جعل جواب القسم: ﴿حمٓ ۝١﴾، ومن جعل جوابه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ﴾ [٣] لم يقف»(٣).

١٠: «﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾ [الجاثية] وقف حسن، ثم يبتدئ: ﴿وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ﴾ [٤]، فترفع: ﴿ءَايَٰتٌ﴾ بـ(في)»(٤).

ونوازن هذه الوقوف العشرة بوقوفات ابن الأنباري والنحاس والداني والعماني(٥) في الجدول الآتي:

(١) المصدر السابق: / ٩٤ظ/ .

(٢) المصدر السابق: / ٩٦ظ/ .

(٣) المصدر السابق: / ٩٧ظ/ .

(٤) المصدر السابق: / و٩٨/ . وينظر: / ٨٤ظ، ٨٥و، ٨٦و، ٨٦ظ، ٨٧و، ٨٧ظ، ٨٨ظ، ٩٣و، ٩٣ظ، ٩٤و/ .

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: (٢/ ٧٣٩، ٧٤٧، ٧٥٧، ٨١٧، ٨٥٨، ٨٨٣، ٨٩٠)، القطع والائتناف للنحاس: (ص١٤٩، ٣٩٨، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٤٧، ٥٣٦، ٦٠٣، ٦٤٦، ٦٥٨)، المكتفى للداني: (ص١٦٦، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٦٨، ٤٢٩، ٤٧٨، ٥٠٦)، المرشد للعماني: (١/ ٢٠١، ٢/ ٢٥١، ٢٩٠، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٥٧، ٤٩٥، ٦٠٢، ٦٧٤، ٦٩٢).

الرقم	الموضع القرآني	ابن الأنباري	النحاس	الداني	العماني
١	خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ		حسن	تام	حسن
٢	وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ		كاف	كاف	حسن
٣	وَعَادٍ وَثَمُودَ	تام	تمام عند أبي حاتم	تام	قال أبو حاتم: وقف تام
٤	وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿٢٠﴾	تام	كاف	تام	حسن
٥	لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٤٧﴾		تام	تام	تام
٦	أَحۡسَنَ عَمَلٗا ﴿٣٠﴾	تام	تام	تام	تام
٧	أَذِلَّةٍۚ	تام	روي عن ابن عباس كما قال أبو حاتم، وقال: هو تام	تام	روي عن ابن عباس كما قال أبو حاتم، وقال: هو تام
٨	وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا	تام	تام عند المفسرين كما قال أبو حاتم	تام	تام عند المفسرين كما قال أبو حاتم
٩	وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾	يقف	تام	يقف	فتقف عنده
١٠	لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾	وقف حسن ثم تبتدئ...	قال أبو حاتم: وقف جيد	كاف	حسن

والخلاصة – من هذه الوقوف العشرة وموازنتها-: أن الوقف الحسن عند أبي الفرج الهمذاني هو كالتام والكافي عند غيره؛ فأغلبها تامة عند الداني، وتامة أو حسنة عند العماني، والحسن عنده يقارب التمام، ونصفها تامة عند ابن الأنباري والنحاس.

- **الوقف الحسن عند الإمام الحَوفي (ت٤٣٠هـ):**

كان الإمام المفسر علي بن إبراهيم الحوفي (ت٤٣٠هـ) يذكر وقوف القرآن الكريم في تفسيره: (البرهان في علوم القرآن) بعد الانتهاء من تفسير المقطع القرآني، تحت

عنوان: (القول في الوقف والتمام)[(١)].

ولأن مقدمة تفسيره ما زالت مفقودة، فلا نعرف كيف رتب أنواع الوقوف، ولكن عند موازنة وقوفاته مع وقوفات الإمام النحاس، فيمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها: أن الإمام الحوفي استفاد استفادة كبيرة من وقوفات الإمام النحاس ومصطلحاته الأربعة: (التام، الحسن، الكافي، الصالح).

وإذا كان كذلك فتكون مراتب الوقوف عند الحوفي كالذي تم ترجيحه في مراتب الوقوف عند الإمام النحاس: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح. وهي مما يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بما بعدها.

ونكتفي بالموازنة بينهما بنموذجين:

النموذج الأول: يقول النحاس: «قال الله جل وعز: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ [البقرة: ٦١]، لا اختلاف في هذا أنه إخبار عن الله جل وعز، وهو قطع صالح. قال أبو حاتم: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [٦١] وقف حسن، وأحسن منه: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [٦١]. قال أبو جعفر: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٦١] ليس بقطع كاف؛ لأن ما بعده معطوف عليه. ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ﴾ [٦١] قطع صالح. والتمام: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١﴾»[(٢)].

(١) وهذا الصنيع بأن يُذكر وقوف القرآن في كتاب تفسير كان مستعملاً في الجيل الرابع وما بعده، كمثل الإمام ابن مقسم محمد بن الحسن بن مقسم (ت٣٥٤هـ)، والإمام علي بن إبراهيم الحَوفي (ت٤٣٠هـ)، والإمام أبي العباس الكواشي (ت٤٣٠هـ)، والإمام نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت٨٥٠هـ) صاحب كتاب: (غرائب القرآن ورغائب الفرقان). وقد نقل الإمام العماني وغيره كثيراً من وقوفات الإمام ابن مقسم، وفي ذلك يقول العماني: "﴿وَوَلَدًا ٧٧﴾ لم يُنص عليه، وهو جائز، ذكره ابن مقسم في التفسير، وما قلت فيه: (لم ينص عليه) إنما عنيت به أنه لم يذكر في الكتب الموسومة بالوقوف. وإذا قلت: (ذكره ابن مقسم) فهو في كتابه في التفسير، ولا أعرف له كتاباً يختص بالوقوف". المرشد في الوقوف: (٢/ ٣٧٩).

(٢) القطع والائتناف: (ص١٤٤).

وقال الإمام الحوفي: «﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ قطع صالح. وقال أبو حاتم: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ وقف حسن، وأحسن منه: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾. ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ قطع صالح. والتمام: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾»(١).

النموذج الثاني: يقول الإمام النحاس: «﴿فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾[النساء:٩٧] قطع حسن. ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ ليس بقطع حسن؛ لأن بعده استثناء، والقطع الحسن بعده: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [٩٩]. والتمام: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾. ﴿مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [١٠٠] قطع حسن. والتمام: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾. ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [١٠١] قطع كاف. والتمام: ﴿إِنَّ ٱلْكَـٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾. ﴿وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [١٠٢] قطع حسن، وكذا: ﴿مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ [١٠٢]، وكذا: ﴿وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ [١٠٢]. والتمام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾»(٢).

وقال الإمام الحوفي: «**القول في الوقف والتمام:** قال أبو جعفر: ﴿فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧] قطع حسن، وكذا: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [٩٩]. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ تمام»(٣).

وقال: «﴿فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [١٠٠] حسن. والتمام: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾»(٤).

وقال: «﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [١٠١] قطع كاف. ﴿إِنَّ ٱلْكَـٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾ تمام. ﴿وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [١٠٢] حسن، وكذا:

(١) البرهان في علوم القرآن للحوفي: (٢/ ٢٠).
(٢) القطع والائتناف: (ص١٥٩-١٦٠).
(٣) البرهان في علوم القرآن للحوفي: (٨/ ٤٠).
(٤) المصدر السابق: (٨/ ٤٢).

﴿مَّيِّلَةً وَٰحِدَةً﴾ [١٠٢]، وكذا: ﴿وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾[١٠٢]. ﴿أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾ تمام»[(١)].

والملاحظ من خلال هذين النموذجين ومن نماذج كثيرة أخرى أن ما يصطلح عليه الإمام النحاس بمصطلح (ليس بوقف)، أو (ليس بقطع كاف)، أو (ليس بقطع حسن)، يتركه الإمام الحوفي غالباً، وكذلك يترك كثيراً من المسائل التي يناقشها الإمام النحاس في كتابه. وربما أن الإمام الحوفي لخص واختصر كتاب الإمام النحاس، وهذا قد يعالج ما حصل في بعض مخطوطات (القطع والائتناف) من تصحيف، والله أعلم.

- **الوقف الحسن عند الإمام مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ):**

ألَّف الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي (ت٤٣٧هـ) كتباً ورسائل كثيرة في الوقف والابتداء، والذي وصلنا منها واطلعنا عليه كتابه (الوقف على كلا وبلى في القرآن)[(٢)]. وكذلك وصلنا من كتبه التي اعتنت بالوقف والابتداء كتابه التفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية).

فالمصطلحات التي استعملها الإمام مكي للوقف في كتابه (الوقف على كلا وبلى في القرآن) هي: (الوقف على كلا حسن بالغ)[(٣)]، (الوقف على كلا حسن جيد) [(٤)]، (الوقف على كلا حسن)[(٥)]، (الوقف على كلا حسن مختار)[(٦)]. (الوقف التام)[(٧)]. وفي عدم الوقف مصطلح: (الوقف على كلا لا يحسن)[(٨)].

(١) المصدر السابق: (٨/ ٤٧). وينظر: (٨/ ٤٥).

(٢) تراجع مؤلفات مكي في الوقف والابتداء ما كتبه محقق كتاب المكتفى في المقدمة: (ص٦٥، ٦٦).

(٣) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٧).

(٤) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٥٥، ٦٣).

(٥) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٥٥، ٥٩، ٦٤).

(٦) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٥٦، ٥٧).

(٧) الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٨٦، ٨٧، ٨٨).

(٨) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧).

(الوقف على كلا لا يجوز)[١].

فمثلاً يقول مكي: «ومن ذلك موضع في (قد أفلح المؤمنون)، قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ﴾ [١٠٠] الوقف على ﴿كَلَّآۚ﴾ حسن بالغ...، والوقف عليها أبلغ في المعنى وأتم»[٢].

وبنحو ما قاله من مصطلحات الوقف على (كلا) قاله في الوقف على (بلى)[٣].

وفي كلامه حول (نعم) يقول: «فأما (نعم) فلم تقع في القرآن إلا في أربعة مواضع، الوقف عليها حسن جيد... والوقف عليها في الأولى من الأعراف [٤٤] حسن مختار؛ لأنه لا خطاب بعدها، والكلام تام عليها، غير متصل بما بعده»[٤].

فمن خلال ما تقدم يظهر أن المراد بالحسن في عباراته تلك هو الحسن اللغوي (من الحُسن)، لا المعنى الاصطلاحي، ومن المحتمل أنه أراد بذلك الوقف التام، وخاصة عندما يبالغ في وصفه بـ: (حسن بالغ)، (حسن مختار)، لذلك قال بعد وصف موضع الأعراف بـ(حسن مختار): (والكلام تام عليها، ...). ويؤيد ذلك أن كثيراً من العلماء ممن يختار الوقف على (كلا) يجعله من قبيل الوقف التام[٥]، والله أعلم.

وأما أقسام الوقوف ومصطلحاته عند الإمام مكي في كتابه (الهداية إلى بلوغ النهاية)، فيظهر أنه جعل الوقوف على ثلاثة أقسام:

١- التمام[٦] ٢- الحسن[٧] ٣- ما ليس بوقف.

---

(١) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٥٨، ٦١، ٦٢).

(٢) الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٥٤).

(٣) ينظر: الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٧٨-٨٨).

(٤) الوقف على كلا وبلى في القرآن: (ص٨٩).

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: (٢/ ٧٦٦)، القطع والائتناف للنحاس: (ص٤٦١)، المكتفى للداني: (ص٥٨٦).

(٦) وقد حكم بالوقف التمام في كتابه (الهداية) حدود (٦٠) موضعاً، و (٦٦) موضعاً أخرى نقل الوقف التمام عن بعضهم.

(٧) وقد حكم بالوقف الحسن في كتابه (الهداية) حدود (٣٧) موضعاً، وخمسة مواضع أخرى نقل الوقف الحسن عن بعضهم.

وقد يعبر عن الأخير بعدة عبارات كمثل: (ليس بوقف حسن، لا يحسن الوقف، لم تقف، لا يوقف عليه، وهو قبيح)[١].

ولم يستعمل الإمام مكي في كتابه (الهداية) مصطلح (الوقف الكافي) إلا في موضعين اثنين، وثلاثة مواضع أخرى منسوبة للإمام أبي حاتم، وموضع آخر للإمام يعقوب[٢]. فلذلك لم أدخل الوقف الكافي ضمن أقسام الوقوف عنده؛ لقلة دورانه.

والوقفان: (التام، والحسن) عنده مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، وأعلاهما: التام.

ولتوضيح مراتبه أكثر أذكر بعض أقواله في الوقوف مما ورد في كتابه (الهداية إلى بلوغ النهاية)، فمنها:

- «والوقف على قوله: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥] حسن»[٣].
- «والوقف على: ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام:١٤] وعلى: ﴿يُطْعَمُ﴾ [١٤] حسن»[٤].
- «﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨] وقف حسن»[٥].
- «﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأنعام: ٨٣] وقف حسن»[٦].
- «﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾ [الأنعام: ٨٤] وقف حسن»[٧].

---

(١) ينظر: الهداية: (١/ ١٩٤)، (٢/ ١٣٩١)، (٣/ ١٩٧٠، ٢٠٣٨، ٢٠٧٢، ٢١٠٧، ٢١٤٩)، (٤/ ٢٣٤٠، ٢٨٤٩، ٢٩٢٦)، (٥/ ٣٤٤٩، ٣٤٥٧)، (٦/ ٤٢٦٤، ٤٢٦٦)، (٧/ ٤٥٣٤، ٤٥٤٥، ٤٦١١، ٤٩١٩، ٤٩٤٠)، (٨/ ٥١٠٨، ٥١٠٩، ٥٣٧٨).

(٢) ينظر: الهداية: (٤/ ٣٠٣٠)، (٨/ ٥٣١٤)، (٩/ ٦١٥٩)، (١١/ ٧٠٩٢، ٧٤١٧)، (١٢/ ٨٤٧٩).

(٣) المصدر السابق: (٢/ ١٠٧٥).

(٤) المصدر السابق: (٣/ ١٩٧٣).

(٥) المصدر السابق: (٣/ ٢٠٤٣).

(٦) المصدر السابق: (٣/ ٢٠٩٠).

(٧) المصدر السابق: (٣/ ٢٠٩١).

- «﴿مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ﴾ [الأنعام: ٩٣] وقف حسن،...﴿تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ تمام حسن؛ لأنه آخر قول الملائكة»(١).

- «﴿يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ﴾ [الأعراف: ٨] وقف حسن»(٢).

- «﴿عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾ [التوبة: ٢٣] الوقف حسن»(٣).

- «وقوله: ﴿عَلَىٰٓ أَرْبَعِ ۚ﴾ [النور: ٤٥] تمام. قوله: ﴿مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ﴾ [٤٦] قطع حسن»(٤).

- «﴿كَذَٰلِكَ ۗ﴾ [فاطر: ٢٨] تمام حسن عند الجميع. و﴿أَلْوَٰنُهَا ۚ﴾ [٢٧] تمام، و﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ﴾ [٢٨] تمام»(٥).

- «والوقف على: ﴿هَٰذَا ۚ﴾ [ص: ٥٥] حسن. ثم تبتدئ بـ: ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ ﴾ [٥٥]... »(٦).

- «﴿إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ [هود] وقف حسن»(٧).

- «﴿يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ﴾ [الأعراف: ١٨٤] وقف حسن، ومثله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ﴾ [الروم: ٨]، ومثله: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ﴾ في سبأ [٤٦]، ثم يبتدئ بـ: ﴿مَا ﴾، وهي للنَّفي في الثلاثة المواضع»(٨).

فالناظر في المواضع السابقة مما حكم عليه الإمام مكي بالوقف الحسن يجد أن الوقف الحسن فيها: مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، بل إن بعض

(١) المصدر السابق: (٣/ ٢١٠٧).
(٢) المصدر السابق: (٤/ ٢٢٨٨).
(٣) المصدر السابق: (٤/ ٢٩٥٦).
(٤) المصدر السابق: (٨/ ٥١٣٥).
(٥) المصدر السابق: (٩/ ٥٩٧٤).
(٦) المصدر السابق: (١٠/ ٦٢٧٣).
(٧) المصدر السابق: (٥/ ٣٣٩٥).
(٨) الهداية: (٤/ ٢٦٥٦). وينظر: (٤/ ٢٩٢٦، ٣٠٢٣)، (٥/ ٣٢٧٠، ٣٣٤٤)، (٧/ ٤٥٤٢)، (٨/ ٥٣١٤)، (٩/ ٦١٥٩)، (١٠/ ٦٤٤٢).

المواضع هي تامة عند جمع من علماء الوقف والابتداء، فقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾ [هود]، و﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٨٤]، و﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ [الروم: ٨]، و﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]، كلها وقف تام عند الإمام أبي حاتم وأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان وابن الأنباري والداني والعماني والقسطلاني وغيرهم(١).

- **الوقف الحسن عند الإمام العماني (ت نحو ٤٥٠هـ، وقيل بعدها):**

ألَّف الإمام الحسن بن علي أبو محمد العماني (ت نحو ٤٥٠هـ، وقيل بعدها)، كتاب (المرشد في الوقوف)، وجعل الوقف فيه على خمس مراتب، حيث يقول الإمام العماني:

«**وهي خمس درجات، فأعلاها رتبة هي: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم**،... والحسن والكافي يتقاربان، والتمام فوقهما، والحسن يقارب التمام، والصالح والمفهوم قريبان أيضاً، والجائز دونهما في الرتبة»(٢).

ثم شرع في تفصيلها، وعرَّف **الوقف الحسن** بقوله: «فهو ما يكون تاماً أيضاً، ولكن التوام درجاتها متفاضلة، كما بينت لك، فما كان منها أنقص درجة وسمته بالحسن، كالذي تقدم ذكره في الصافات: ﴿مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِاللَّيْلِ﴾ هو وقف تام، ولكن آخر القصة: ﴿تَعْقِلُونَ ۝١٣٨﴾ أتم منه، فلما نقصت درجته في التمام وسمته بالحسن، فقس عليه نظائره»(٣).

---

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: (٢/ ٦٧١، ٧١٢)، القطع والائتناف للنحاس: (ص٣٤٥، ٣٨٨)، المكتفى للداني: (ص٢٨١، ٣١٦)، الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص١٠٠، ١٥٣، ١٥٩)، المرشد في الوقوف للعماني: (٢/ ١٦٢، ٢٣٨، ٥٣٠، ٥٧٥)، منازل القرآن في الوقوف للسراج: / ٦١ظ/، لطائف الإشارات للقسطلاني: (٥/ ٢٢٥٧)، (٦/ ٢٤٨٠)، (٧/ ٣٢٦٩)، (٨/ ٣٤٢٠).

(٢) المرشد في الوقوف: (١/ ١٢-١٤).

(٣) المصدر السابق: (١/ ١٧).

إذن فالوقف الحسن عند الإمام العماني مرتبة بين التام والكافي، فهو قريب من الوقف التام، وكذلك في التطبيق، وأذكر أمثلة لذلك:

يقول الإمام العماني: «...وعلى سائر الوجوه التي يكون فيها قوله:﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] معطوفاً على ما قبله يكون الوقف على قوله: ﴿فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [١٠٢] وقفاً كافياً، وليس بتام ولا حسن؛ لأن القاعدة التي بنيت عليها ترتيب الوقوف في هذا الكتاب هو: أن الحسن فوق الكافي في الرتبة، فوسمت هذا الوقف بالكافي لقصور منزلة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في الحسن عند أهل العربية. وعلى الوجه الذي ذكره أبو علي: (من أنه يكون خبر مبتدأ محذوف) يكون الوقف على قوله: ﴿فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ وقفاً حسناً؛ لأن المبتدأ المحذوف يدل عليه خبره، فهو في حكم المذكور، فكأنه ابتدأ بجملة تامة من مبتدأ وخبر، ولو كان المبتدأ مذكوراً في الكلام لحكمت عليه بالتمام»[(١)].

- ويقول: «﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٠] وقف تام. ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [١٤٠] وقف حسن. ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠﴾ تام. ﴿قَدۡ خَلَتۡ﴾ [١٤١] صالح. ﴿مَا كَسَبَتۡ﴾ [١٤١] مفهوم. ﴿مَّا كَسَبۡتُمۡ﴾ [١٤١] وقف صالح. ﴿كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٤١﴾ تام. ﴿كَانُواْ عَلَيۡهَا﴾ [١٤٢] وقف كاف»[(٢)].

- ويقول في آية الكرسي [البقرة: ٢٥٥]: «﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ صالح. ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ كاف. ﴿وَلَا نَوۡمٞ﴾ حسن يقارب التمام. ﴿وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ تام. ﴿إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ حسن. ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ كاف. ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ كاف. ﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾ كاف. ﴿حِفۡظُهُمَا﴾ صالح. ذكر هذه الوقوف من أول الآية أبو حاتم مجردةً ولم يسمها بسمات، وقد وسمتها أنا بسمات تدلك على منازلها. ﴿ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ تام»[(٣)].

(١) المصدر السابق: (١/ ٢٢٥-٢٢٦).

(٢) المصدر السابق: (١/ ٢٥٩-٢٦٠).

(٣) المصدر السابق: (١/ ٣٦٧-٣٦٨).

وقد تكررت عند العماني عبارة: «حسن شبيه بالتمام»[(١)]، «حسن يقارب التمام» [(٢)]، «حسن كالتمام»[(٣)].

وهكذا يجد الممحّص لهذه العبارات والوقوف المذكورة، وكذلك في الوقوف الأخرى التزام الإمام العماني بمرتبة الوقف الحسن وكذا بقية المراتب في التطبيق، وأن الحسن عنده قريب من التام، وأعلى من الكافي.

- **الوقف الحسن عند الإمام الهُذلي (ت٤٦٥هـ):**

ألَّف الإمام أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ) كتاب: (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، وقسمه إلى كتب، ومنها: (كتاب الوقوف)، فذكر فيه مقدمات في الوقف، **وذكر ستة أنواع من الوقوف، وهي: التام، والحسن، والكافي، والسنة، والبيان، والتمييز**، حيث يقول:

«واعلم أن الوقوف على ضروب، منها:

وقف التمام، كقوله: ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة]، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة]، ﴿عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البقرة] على أحد القولين، وأشباه كثيرة، كتمام قصة موسى، وقصة البقرة، وشبه ذلك.

والثاني: الحسن، وهو ما يتميز به المعنى من المعنى، مثل ذلك قوله: ﴿لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ٢] إذا رجعت ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ على المبتدأ. أو ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ﴾ [البقرة: ٧] إذا لم تنصب ﴿غِشَٰوَةٌۖ﴾ [٧].

والثالث: الكافي، مثل ذلك قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ﴾ [البقرة:٥]. وهكذا: ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [البقرة: ٨]، ويبتدئ: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾.

---

(١) المصدر السابق: (١/ ٤٠٩، ٤١٠)، (٢/ ١٥٧، ١٦٣، ٢٤٧)، (٢/ ٢٤٧، ٣٧٠).

(٢) المصدر السابق: (١/ ٣٢١، ٣٦٧).

(٣) المصدر السابق: (١/ ٤١١).

والرابع: السنة، وهو أن يقف على رؤوس الآي، كما فعل رسول الله ﷺ في رواية أم سلمة، حتى قطَّع الفاتحة فقال: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، ﴿ٱلدِّينِ ۝٤﴾، وهو قول أبي عمرو ومن قال بقوله.

والخامس: وقف البيان، كما روي عن نافع ونصير: ﴿بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ﴾ [الفجر] وقفا عليه؛ لأنهما لم يجعلا ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ نعتاً، وجعلا ﴿إِرَمَ﴾ قبيلة أو رجلاً، ومن جعل ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ نعتاً لم يقف. وهكذا: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] على قولهما، يجعلان ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [١٨٠] متعلقة بإجازة الورثة، ولا يجعلانها منسوخة، والصحيح أنها منسوخة؛ لقول النبي ﷺ: (لا وصية لوارث)، أو مخصصة.

والسادس: وقف التمييز، كما ذكرنا في الفرق بين ما اختص به الرسول ﷺ من التوقير، وما اختص به الله تعالى من التسبيح.

والحسن قد يسمى مستحسناً، ومن عرف هذه الجملة قاس عليها ... فمن أراد ذلك فليتأمل (درة الوقوف والجامع)، وبينت فيه وقف الفقهاء، والصوفية، والمتكلمين، والقراء، وأهل المعاني»[(١)].

وكتابه (درة الوقوف والجامع) ما زال مفقوداً، فلا نعرف هل أنواع الوقوف فيه كما ذكر هنا؟.

ومن خلال التعريف والأمثلة يظهر أن الوقف الحسن عنده مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وهو في الرتبة الثانية أي بعد التام، وأن الكافي دونهما، فأمثلة الكافي التي ذكرها ليست بوقف عند أغلب علماء الوقف، فالأول للعطف (عطف الجمل)، والثاني لأن ما بعده جملة حالية عند الأكثر، والله أعلم.

(١) الكامل في القراءات: (ص١٣٨-١٤٠)، الوقف والابتداء للهذلي (مستلاً من كتاب الكامل): (ص٣٩٨-٤٠١).

- **الوقف الحسن عند الإمام الكواشي (ت٦٨٠هـ):**

كان الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي (ت٦٨٠هـ) يذكر وقوف القرآن الكريم في تفسيره: (التلخيص في تفسير القرآن العزيز) عند ذكر الكلمة الموقوف عليها. وقد جعل الوقوف فيه على ثلاث مراتب: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، واصطلح لها رموزاً، حيث يقول:

«وقد ذكرت فيه ثلاثة وقوف: التام والحسن والكافي؛ لأنها أحسن الوقف وأعجبها إليّ، فللتام: (**تا**)، وللحسن: (**حس**)، وللكافي: (**كا**)، وبعض يقدم الكافي على الحسن»(١).

وقد استفاد الإمام الكواشي من وقوفات الإمام العماني، فقد وافقه في ثلاثة مصطلحات: (التام، والحسن، والكافي)، إلا أنه قد يخالفه أحياناً في بعض المواضع في الحكم عليها، ويأتي في بعض المواضع بتعليلات لطيفة لم يشر إليها العماني.

وترك الكواشي مصطلح الصالح والمفهوم والجائز التي ذكرها العماني، ولم يشر إليها بوقف غالباً.

وكذلك وافق الكواشيُّ العمانيَّ في تقديم الوقف الحسن على الكافي، كما فهم من كلامه، وكذا من تطبيقه للوقوف، وقد ذكر العماني بأن الحسن قريب من التام، كما سبق ذكره.

ولنذكر نموذجين للموازنة بين الإمامين العماني والكواشي:

النموذج الأول: قوله تعالى في آية الدين: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة].

يقول العماني: «﴿وَلَا شَهِيدٌ ۚ﴾ كاف، ذكره غيرهما. ﴿فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ﴾ كاف، ذكراه. ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ﴾ جائز، وليس بمنصوص عليه. ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ﴾ هو كاف.

(١) التلخيص في تفسير القرآن العزيز: (١/ ٤٥).

﴿بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٢٨٢﴾ تام»[1].

ويقول الكواشي: «﴿وَلَا شَهِيدٞۚ﴾ **كا**: عن الشهادة... ﴿وَإِن تَفۡعَلُواْ﴾ الضرار ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ﴾، أي: معصية ﴿بِكُمۡۗ﴾ **كا**. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ **كا**: إن استأنفت: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ **كا**، وإن نصبت: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ حالاً من فاعل ﴿وَٱتَّقُواْ﴾، أي: (اتقوا الله مضموناً لكم التعليم)، **فلا أحب الوقف بعد**: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾، وكذلك إن نصبته حالاً مقدرة المعنى: (اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق فلاحكم)، نحو: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢﴾ [الطلاق] إلى ﴿يَحۡتَسِبُۚ﴾ [٣]، تلخيصه: من راقب الله تعالى أرشده. ﴿عَلِيمٞ ٢٨٢﴾ **تا**»[2].

النموذج الثاني: خاتمة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾.

يقول العماني: «﴿إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾: **صالح**، منصوص عليه. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ﴾ **جائز**، منصوص عليه. ﴿وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ **حسن كالتمام**. ﴿أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ **حسن**. ﴿مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ **حسن**. ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ **كاف**. ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ **صالح**. ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ **وقف مفهوم**. ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ **صالح**. ذكر هذه الستة على الولاء أبو حاتم. تم آخر السورة. قال أبو حاتم: ولا يحسن الوقف على: ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا﴾؛ لمكان الفاء في قوله: ﴿فَٱنصُرۡنَا﴾، ولو كانت (وانصرنا) بالواو لحسن الوقف على: ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا﴾»[3].

---

(١) المرشد في الوقوف: (١/ ٤٠٦-٤٠٧).

(٢) التلخيص في تفسير القرآن العزيز: (١/ ٣٢٠-٣٢١).

(٣) المرشد في الوقوف: (١/ ٤١٠-٤١٢).

ويقول الكواشي: «﴿إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾: إلا طاقتها، ... ﴿مَا كَسَبَتۡ﴾: من الخير. ﴿وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ حس: من الشر عليها وزره، ... ﴿أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾: تجاوزنا الحد، وإن كان الحد والنسيان مرفوعين عنهم... ﴿كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ حس: يعني اليهود؛ لأنهم نقضوا العهد... ﴿وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ كا: ... تلخيصه: كل ما يضعف من حمله. ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾: بمحو ذنوبنا. ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾: تلخيصه: افعل بنا ما أنت أهله.... ولا يوقف على: ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا﴾: سيدنا ومتولي أمورنا، لوجود الفاء في قوله: ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ تا: لأنك سيدنا، والسيد ينصر عبيده»[(١)].

ففي النموذج الأول جعل الكواشي الوقف على: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ كافياً إن كان ما بعده مستأنفاً، في حين أنه حكم عليه العماني بالجوار دون تعليل. وفي النموذج الثاني لم يذكر الكواشي ما حكم عليه العماني بالصالح والمفهوم والجائز، ولم يجعل وقفاً على: ﴿أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾، ولعله سقط سهواً من النساخ، والله أعلم.

وما حكم عليه الكواشي بالوقف الحسن، وهما: ﴿مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾، ﴿مِن قَبۡلِنَاۚ﴾، حكما عليهما الداني بالوقف الكافي، والأول منهما تام عند أبي حاتم والأخفش، والثاني كاف عند أبي حاتم والنحاس[(٢)].

والخلاصة أن الوقف الحسن عند الكواشي مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده في التعريف والتطبيق، ولأن الحسن عنده مرتبة بين التام والكافي نجد أن الوقوفات الحسنة عنده قد تكون عند غيره تامة أو كافية، والله أعلم.

---

(١) التلخيص في تفسير القرآن العزيز: (١/ ٣٢٥-٣٢٦).

(٢) ينظر: القطع والائتناف للنحاس: (ص٢٠٩)، المكتفى للداني: (ص١٩٣)، الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص٦٠).

المطلب الثاني: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثالثة (بعد التام والكافي)

- **الوقف الحسن عند الإمام أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ):**

ألَّف الإمام أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٥٥هـ)[(١)]، كتاباً في الوقف والابتداء، وأسماه: (المقاطع والمبادئ)، وما زال الكتاب مفقوداً، ولكن أغلب وقوفاته واختياراته قد حفظها لنا الأئمة أبو جعفر النحاس وأبو الفضل الخزاعي والعماني، وغيرهم.

وقد أشار بعض العلماء كالإمام الداني والخزاعي والعماني والأندرابي إلى تقسيمات أبي حاتم في الوقوف[(٢)]، وسأقتصر على ما ذكره الأندرابي، حيث يقول:

...قال: «أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان البصري المعروف بالسجستاني، قال: من المقاطع: الوقف التام، والوقف المفهوم وهو الكافي، والوقف الصالح وهو الحسن؛ لأنّه لا يقدر الإنسان أن يبلغ كلاماً تاماً في كل مكان. قال: وينبغي للقارئ إذا قرأ أن يَفْهَمَ ما يقرأ، ويشغل قلبه وذهنه به، وأن يقرأه لله تعالى، ويتفكر في مذاهبه، ويتفقد مقاطعه ومبادئه، وأن يحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه على كلام تام، أو مستغن حسن، وأن يكون ابتداؤه أيضاً حسناً. قال: ولا يتمكن القارئ وإن كان طويل النفس أن يقف على تمام الكلام، ولا على الكافي في كل مكان، ولكن يتوخى الحسن المفهوم، ويتجنب الناقص القبيح، فإن انقطع نفسه عند كلمة ناقصة أو وحشية

(١) يقول السجاوندي في الثناء على أبي حاتم: «فممن اشتهر منهم بالبراعة في الصناعة صاحبُ (المقاطع والمبادئ)، الإمام المقدَّم على أقرانه، السابق العنان النحرير، الفائق في البيان والتحرير». الوقف والابتداء للسجاوندي: (ص١٠٣).

(٢) ينظر: إيجاز البيان للداني: (ص ٥٨)، الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص٥)، المرشد في الوقوف للعماني: (١/ ١٢-١٤).

الوقف أو المبتدأ، نحو قوله: ﴿عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٨٧ وَقَالُواْ﴾ [مريم]، أعاد فقال: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨﴾ حتى يحسن»[(١)].

نستنتج من قول أبي حاتم – الذي نقله الأندرابي عنه– عدة معلومات، منها:

– أن أقسام الوقوف عند أبي حاتم أربعة: التام، والكافي (المفهوم)[(٢)]، والحسن (الصالح)، والقبيح.

– أن مراتبها كالآتي: التام[(٣)]، ثم الكافي (المفهوم)، ثم الحسن (الصالح)، ثم القبيح. وقد يريد بالحسن في التطبيق الكافي، فقد تكررت عنده عبارة (كافي حسن)، (الكافي الحسن).

– أن ما عدا القبيح فإنه مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كما قال: (ولكن يتوخى الحسن)، ومعنى (يتوخى): يتقصد ويتحرى[(٤)]. وإذا كان هذا في الوقف الحسن، فمن باب أولى في التام والكافي.

وإذا نظرنا إلى تطبيق أبي حاتم للوقف الحسن نجد أيضاً أن الوقف الحسن عنده مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

---

(١) الإيضاح في القراءات: / ١٣٤ظ، ١٣٥و/ . وينظر: الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص٥، ١٣).

(٢) ويستعمل أبو حاتم أيضاً مصطلحات أخرى للوقف، منها: (وقف جيد)، (أجود منه). ينظر: القطع والائتناف للنحاس: (ص١٦٠، ١٦٦، ٣٠٦، ٣٧٦، ٤٠١، ٤٥٥، ٥٣٣، ٥٩٩، ٦١٩، ٦٥٨، ٦٦٤، ٧٠٠، ٧١٢، ٧١٣، ٧٢٠، ٧٢٩، ٧٤٩، ٧٥٤، ٧٨٦). واستعمل أيضاً مصطلح: (وقف البيان). ينظر: القطع والائتناف للنحاس: (ص٦٢٥، ٧١٩). وكذلك استعمل أبو حاتم مصطلح: (وقف جامع). ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء: (ص١٦٧، ١٩٨).

(٣) ويراجع في تفضيل التام على الكافي عند أبي حاتم: القطع والائتناف للنحاس: (ص١٩١، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٢، ٣٣٧، ٣٧٣).

(٤) ينظر كلمة (وخى) في: كتاب العين للخليل: (٤/ ٣١٩)، جمهرة اللغة لابن دريد: (١/ ٢٣٢)، تهذيب اللغة للأزهري: (٧/ ٢٥١)، الصحاح للجوهري: (٦/ ٢٥٢٠)، لسان العرب لابن منظور: (١٥/ ٣٨٢) ، القاموس المحيط للفيروزآبادي: (ص١٣٤٢).

وسأنقل المواضع التي حكم عليها بالوقف الحسن، وإن كانت المواضع قليلة مقارنة بالتام والكافي:

١، ٢- يقول النحاس: «قال أبو حاتم: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] وقف حسن، وأحسن منه: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٦١] »(١).

٣- يقول النحاس:«﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦] قطع حسن عند يعقوب وأبي حاتم، على قراءة من قرأ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [٣٦]»(٢).

٤- يقول العماني:«قال أبو حاتم: ﴿مِن سُوٓءٍ﴾ [النحل: ٢٨]، وقف حسن، فقال الله تعالى:﴿بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾»(٣).

٥- يقول الخزاعي:«﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨] حسن عند أبي حاتم وأبي العباس»(٤).

٦- يقول العماني: «﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [لقمان: ٩] قال أبو حاتم: وقف حسن، ثم قال: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾، أي: (وعد الله ذلك وعداً حقاً) »(٥).

٧، ٨- يقول النحاس: «﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ﴾ [سبأ: ١٣] زعم أبو حاتم أن هذا وقف حسن، وتبتدئ: ﴿شُكْرًا﴾ [١٣]، أي: اشكروا شكراً»(٦). وقال أبو حاتم: «وأحسن منه:﴿شُكْرًا﴾ [١٣] »(٧).

---

(١) القطع والائتناف: (ص١٤٤). وينظر: (ص١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ٥٩٩).

(٢) القطع والائتناف: (ص٢٢٠-٢٢١). قرأ ابن عامر وشعبة ويعقوب: ﴿ وَضَعْتُ ﴾ بإسكان العين وضم التاء. وقرأ الباقون: ﴿ وَضَعَتْ ﴾ بفتح العين وإسكان التاء. ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري: (ص٣٢١).

(٣) المرشد في الوقوف: (٢/ ٣١٨).

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء: (ص٦٦). وأبو العباس هو محمد بن يعقوب المعدَّل (ت بعد ٣٢٠هـ).

(٥) المرشد في الوقوف: (٢/ ٥٤١).

(٦) القطع والائتناف: (ص٥٨٢). وينظر: الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص١٥٩)، المكتفى للداني: (ص٤٦٤).

(٧) المرشد في الوقوف: (٢/ ٥٦٩).

وهناك عشرة مواضع قال عنها أبو حاتم: (تمام حسن)، يقول النحاس: «﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [لقمان: ١٥] كاف عند أبي حاتم، وكذا عنده ما بعده في الأمر والنهي نحو عشرة أحرف، ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [١٥]، وكذا: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [١٧] قال: تمام حسن. وكذا: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [١٧]، وكذا كل أمر ونهي هاهنا إلى: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [١٩]، والتمام عند غيره: ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾»(١).

وهناك تسعة مواضع قال عنها أبو حاتم: (كاف حسن)، يقول النحاس: «﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾، [البقرة: ١٣٢] قال الأخفش: هذا التمام، ثم قال جل وعز: ﴿وَيَعْقُوبُ﴾، أي قال يعقوب: ﴿يَٰبَنِيَّ﴾. وخالفه في هذا جماعة منهم أبو حاتم، قال: الوقف الكافي الحسن: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾، ثم قال: ﴿يَٰبَنِيَّ﴾. قال أبو حاتم: أي قال كل واحد منهما: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾»(٢).

والمواضع الأخرى التي قال عنها أبو حاتم: (كاف حسن)، هي: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء:١٧٢]، ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هود: ٣]، ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦](٣). وكذلك قوله: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، وقوله: ﴿هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٠](٤).

ومن خلال هذه المواضع التي حكم عليها بـ(حسن)، (تمام حسن)، (كاف حسن) نستنتج الآتي:

- عند موازنة جميع هذه الوقوف بحكم الإمام الداني لها نجد أنها وقف كاف

(١) القطع والائتناف: (ص٥٦٧). وينظر: المرشد في الوقوف للعماني: (٢/ ٥٤٣).

(٢) القطع والائتناف: (ص١٦٣). وينظر: الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص٤٨).

(٣) ينظر: القطع والائتناف: (ص١٦٥، ٢١٢، ٢١٧، ٢٧٩، ٣٨٤، ٤٣٤).

(٤) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص٣٢، ٧٣).

عند الداني، إلا ﴿مِن سُوَءٍ﴾ [النحل:٢٨] فتام عنده، و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨]، ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ﴾ [سبأ: ١٣] لم يجعل وقفاً عليها، وهذا يدل أن الحسن عند أبي حاتم كالكافي عند الداني(١).

- أن المراد بالوقف الحسن عند أبي حاتم هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده؛ فقوله في الموضع الرابع: **(وقف حسن، فقال الله تعالى)**، وفي الموضع السادس: **(وقف حسن، ثم قال)**، وفي الموضع السابع: **(وقف حسن، وتبتدئ)**، يدل أنه مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

- قول أبي حاتم في عدة مواضع: (تمام حسن)، (كافي حسن)، يدل على أن الوقف الحسن يقارب الكافي والتام، فيكون في درجتها أحياناً، وهذا يقوي الفقرة السابقة ويشهد لها. وجمْعُ أبي حاتم بين مصطلحين في الوقف مستعمل عنده، فهناك عدة مواضع قال عنها: (كاف وتام)(٢).

- **الوقف الحسن عند الإمام ابن أوس (ت٣٤٠هـ، وقيل: ٣٣٤هـ):**

ألَّف الإمام أحمد بن محمد بن أوس المقرئ (ت٣٤٠هـ، وقيل: ٣٣٤هـ) كتابه (الوقف والابتداء)، وقسم الوقف فيه على ثلاثة أقسام: **التام، والكافي، والحسن. واصطلح لها رموزاً، فرمز للتام بـ(م)، وللكافي بـ(ك)، وللحسن بـ(ح)**، حيث يقول:

«فالوقف على ثلاثة أوجـــه: وقف حسن خفيف، ووقف كاف وهو يقرب من التمام، ووقف تام. وأنا مبين ذلك بعلامة في وسط الدارات إن شاء الله، فالحسن الخفيف علامته (**الحاء**)، والكافي علامته (**الكاف**)، والتام علامته (**الميم**)، والله المعين والموفق للصواب بمنه وقدرته. وإنما ذكرت (الخفيف) لئلا يطيل القارئ السكوت عليه، وأكثر ما يجيء ذلك في وسط الآي. و(الكافي) ذكرناه لأن ما يتلوه

(١) ينظر: المكتفى: (ص١٦٦، ١٧٦، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٣٣، ٣١٣، ٣٥٠، ٣٥٧، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٦٤).

(٢) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء للخزاعي: (ص١٦٧، ١٦٩، ١٨٩).

فيه ذكر ما قبله، ويكون ذلك على رأس الآي. و(التام) بيِّنٌ واضح على رأس الآي وتمام المعنى، وقد شرحته في موضعه. وفي الوقف الحسن ما يشبه التام، وقد بينته. فمن أحب أن لا يقف على الحسن ويقف على التام جاز له ذلك، وما كان شبه التام من الوقف الحسن والكافي فأحسنه أن يقف عليه»[(١)].

وإذا نظرنا إلى التطبيق فإنه بعد تتبع جميع وقوفاته في كتابه (الوقف والابتداء) وصلت إلى نتائج تؤكد ما قرره في التعريف والشرح السابق، وتوضح بعض الأمور، فمن هذه النتائج:

- أنه التزم بمراتب الوقوف التي ذكرها في المقدمة.

- أن مراتب الوقوف عند ابن أوس هي: التام، ثم الكافي، ثم الحسن.

- أن الوقف الحسن عنده مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ولكنه رتبة بعد الوقف الكافي، والفرق بينه وبين الكافي: أنه في الغالب يجعل الحسن لوسط الآي[(٢)]، والكافي لرؤوس الآي[(٣)]، أي كأنّ الوقف ازداد حسناً بسبب رؤوس الآي[(٤)]، فترقى من الحسن إلى الكافي، فصار الكافي قريباً من التام.

---

(١) الوقف والابتداء لابن أوس: (ص١١١). ولم أجد ما حكم عليه بالكافي شبه التام إلا في موضعين اثنين، وهما: قوله تعالى: ﴿مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة](ص١٥٦)، و﴿مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [المائدة](ص٢٣٦).

(٢) إلا أنه في حدود عشرة مواضع أعلم وسط الآي فيها بالوقف الكافي. ينظر: الوقف والابتداء لابن أوس: (ص١٨٧، ٣٠٣، ٣٥١، ٤٤٥، ٥٤٣، ٤٥٣، ٥٤٣، ٥٧٥، ٦٣٩، ٦٦٠).

(٣) إلا أنه في بعض المواضع أعلم رؤوس الآي بالوقف الحسن. ينظر: الوقف والابتداء لابن أوس: (ص١٨٦، ٢٠٣، ٢١٥، ٢١٩، ٢٥٨، ٢٨١، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٩٠، ٥٠٤، ٥١٧، ٥٤٨، ٥٦٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٩٣، ٦٠٥، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦٤٠، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٩).

(٤) وهذا التفريق بين رؤوس الآي وأواسطهن وارد عن علماء الوقف، كما يقول الإمام الداني عقب تعريفه الوقف التام والكافي: «وما ورد منهما ومن الحسن في الفواصل فهو أتم وأكفى وأحسن مما يرد من ذلك في حشوهن». المكتفى: (ص١٤٤).

- أن الوقف التام عنده لا يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً، فما كان منه في رؤوس الآي حكم عليه بالتام، وماكان منه أو قريباً منه في وسط الآي قال عنه: (ح شبه التام)[1].

يقول ابن أوس: «﴿ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد: ١٩] م. ﴿وَنُورُهُمْ﴾ [١٩] ح شبه التام. ﴿ٱلْجَحِيمِ ١٩﴾ م. ﴿حُطَٰمًا﴾ [٢٠] ح شبه التام. ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [٢٠] ح شبه التام. ﴿ٱلْغُرُورِ ٢٠﴾ م. ﴿ٱلْعَظِيمِ ٢١﴾ م»[2].

فهذه الوقوف السبعة التي حكم عليها ابن أوس بالتام، والحسن شبه التام، هي وقوف تامة عند الإمامين ابن الأنباري والداني، إلا موضع ﴿ٱلْجَحِيمِ ١٩﴾ فلم يشر إليه ابن الأنباري[3].

ونكتفي بعرض ما أورده الإمام ابن أوس من الوقوف في آية الكرسي في البقرة، وخاتمة البقرة:

آية الكرسي [٢٥٥]: يقول ابن أوس: «﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ح. ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ ح. ﴿ٱلْعَظِيمُ ٢٥٥﴾ م»[4].

خاتمة البقرة [٢٨٢]: يقول ابن أوس: «﴿مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ ح. ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ح. ﴿مِن قَبْلِنَا﴾ ح. ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ ح. ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾ ح. ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ ح. ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾ ح. ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ م»[5].

---

(١) ينظر: الوقف والابتداء لابن أوس: (ص١٤١، ١٤٥، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٦، ١٨١، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٥٤، ٣٨٠، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥١٠، ٥١١، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦١، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٩، ٦٤٢، ٦٤٨، ٦٥٨، ٦٦٢). إلا أنه في حدود تسعة مواضع في وسط الآي حكم عليها بالتام، وقد تكون أقل من ذلك لاختلاف النسخ فيها. ينظر: (ص١٦٠، ٢٨٠، ٣٣٣، ٣٥٣، ٥٦٣، ٦١٩، ٦٣٩، ٦٤٠).

(٢) الوقف والابتداء لابن أوس: (ص٥٥٣).

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: (٢/ ٩٢٥-٩٢٦)، المكتفى للداني: (ص٥٥٥-٥٥٧).

(٤) الوقف والابتداء لابن أوس: (ص١٧٤).

(٥) المصدر السابق: (ص١٨٠).

ويقول النحاس: «وقال الأخفش: وأما قوله جل وعز: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ فإن التمام فيه: ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾. وهو مذهب محمد بن جرير؛ لأنه قال: (التقدير: قالوا). ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦] وقف كاف، وكذا: ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، وكذا: ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾،وكذا: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾، وكذا: ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾، وكذا: ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾... والقطع التام آخر السورة»(١).

وعند الموازنة بين وقوف ابن أوس في هذه المواضع في الآيتين ووقوف الإمامين ابن الأنباري والداني لها يتبين أن جميع ما حكم عليه ابن أوس بالوقف الحسن حكم عليها ابن الأنباري بالوقف الحسن -الذي هو كالكافي عند الداني-، وحكم عليها الداني بالوقف الكافي، إلا موضعي ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾، ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ فلم يشر إليهما الداني. وكذا الوقفان الحسنان في آية الكرسي هما كافيان عند النحاس(٢).

- **الوقف الحسن عند الإمام ابن الغزال (ت٥١٦هـ):**

ألَّف الإمام علي بن أحمد بن محمد بن الغزال (ت٥١٦هـ) كتاب (الوقف والابتداء)، وقسم الوقف فيه على أربعة أوجه: **التام، والكافي، والحسن، والبيان. واصطلح لها رموزاً**، كما فعل الإمام ابن أوس، **فرمز للتام بـ(م)، وللكافي بـ (ك)، وللحسن بـ (ح)**، حيث يقول الغزال:

«**فصل في بيان أنواع الوقف:**

اعلم أن الوقف في القرآن على أربعة أوجه: **وقف حسن، ووقف كاف، ووقف تام، ووقف البيان.**

---

(١) القطع والائتناف: (ص٢٠٩).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: (١/ ٥٥٥-٥٥٦)، القطع والائتناف للنحاس: (ص١٩٢)، المكتفى للداني: (ص١٨٩-١٩٠، ١٩٤).

فالوقف الحسن: ما صح الوقف على الكلمة، وساغ الابتداء بما بعدها، غير أن ما بعد الموقوف عليه مع ما قبله كلام واحد من طريق المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ [البقرة:٧] الوقف عليه حسن، والابتداء بما بعده كذلك، ألا ترى أن قوله: ﴿غِشَٰوَةٞۖ﴾ [٧] يرتفع بالابتداء، وقوله: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [٧] في موضع خبره، ولم يعمل في الجملة شيء قبلها غيرَ أن الواو دلت على أن القوم موصوفون بما في هذه الجملة، كما أنهم وصفوا بالختم على السمع والقلوب، وأيضاً فإن الضمير في قوله: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ خلف عمن ختم على قلوبهم.

وأما الوقف الكافي: فهو ما يقرب من التام، نحو قوله:﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ [البقرة] عند من لم يجعل قوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [٩] حالاً للضمير قبله.

وأما الوقف التام: فهو أن يقف على آخر قصة انفصلت عما قبلها لفظاً ومعنى، كقوله: ﴿هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة]، ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمُۢ ٧﴾ [البقرة].

وأما وقف البيان: فإنه يُومِئ إليه إيماءً كأنه واقفٌ واصلٌ، نحو قوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: ٢٩] يقف، ثم يبتدِئ بقوله: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٢٩]؛ إيذاناً بأنه منفصل عن قوله: ﴿يَعۡلَمُهُ﴾ لفظاً، إذ لو كان متصلاً بما قبله لكان مجزوماً... »[(١)].

ثم ذكر الغزال مصطلحاته فقال: «اعلم وفقك الله أن ما كان حسناً من هذه الوقوف بينته بعلامة: (**الحاء**)، وأكثر ما يجيء من ذلك في وسط الآي. وما كان من ذلك كافياً فعلامته: (**الكاف**)، وأكثر ما يكون من ذلك على رؤوس الآي. والتام علامته: (**الميم**)، وهو على رأس الآي، وتمام المعنى، على ما أوضحته قبل»[(٢)].

(١) الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٢١٣-٢١٤).

(٢) المصدر السابق: (١/ ٢٣٨-٢٣٩).

ولم يذكر رمزاً لـ(**وقف البيان**)؛ لأنه لم يستخدمه في كتابه في التطبيق إلا في ثلاثة مواضع(١).

كما أنه استخدم كثيراً عبارتي: (**ويجوز**)، (**وإن شئت**)(٢).

إذن فتكون أقسام الوقوف عنده في التطبيق ثلاثة، ومراتبها كالآتي: التام، ثم الكافي، ثم الحسن. وجميعها مما يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بما بعدها. فاتفق مع الإمام ابن أوس في ذلك.

وإذا نظرنا إلى التطبيق فإنه بعد تتبع جميع وقوفاته في كتابه (الوقف والابتداء) وصلت إلى نتائج تؤكد ما قرره في التعريف والشرح السابق، وتوضح بعض الأمور، وهي متقاربة مع ما توصلت إليه حول كتاب (الوقف والابتداء) لابن أوس، فمن هذه النتائج:

- أنه التزم بمراتب الوقوف وتطبيقاتها حسب ما أورده في التعريف.

- ذكر في التعريف عن الوقف الحسن: (وأكثر ما يجيء من ذلك في وسط الآي)، وعن الوقف الكافي: (وأكثر ما يكون من ذلك على رؤوس الآي). وكذلك كان في التطبيق، فلم يحكم بالكافي في وسط الآي إلا في (١٥) موضعاً تقريباً(٣).

---

(١) وهي: قوله: «﴿كُن﴾ [آل عمران: ٤٧] **وقف البيان** عند من قرأ ﴿فَيَكُونُ ۝٤٧﴾ بالرفع على أحد الوجهين».(١/ ٣٥٨). وقوله: «﴿مُّؤْمِنٌ﴾ [غافر: ٢٨] **حسن**. وهذا يسمونه أهل البصرة: (**وقف البيان**)، أي: يكتم إيمانه من آل فرعون؛ لأن الرجل لم يكن من آل فرعون، وفي الآية تقديم وتأخير، المعنى: وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون. ومنهم من قال: الرجل كان من آل فرعون، ولا تقديم في الآية ولا تأخير». (٣/ ١٠٧). وقوله: «﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] **ح**؛ لأن التسبيح لا يكون إلا لله تعالى، فهذا: (**وقف البيان**)...». (٣/ ١٩١).

(٢) استخدم عبارة: (**ويجوز**) في أكثر من (١٠٠) موضع، وعبارة: (**وإن شئت**) في حدود (٧٧) موضعاً، مثل: «﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٣٤﴾ [البقرة] **ك**، **ويجوز**: ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ [٣٤]. ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٥﴾ **ك**، **وإن شئت**: ﴿شِئْتُمَا﴾ [٣٥]». الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٢٤٩).

(٣) ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٣٤، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٤٩، ٤٧٤)، (٢/ ٦٠، ٦٩، ٢٨٦، ٢٩٥)، (٣/ ٥، ٢٦، ٧١، ٣١٨).

وكذلك لم يحكم بالحسن في رؤوس الآي إلا في (٥١) موضعاً تقريباً [١].

- مما يستشهد للفقرة السابقة أنه استخدم عبارة: (ح ك)، أي حسن كاف، في (٢١) موضعاً [٢]، وكلها عدا ثلاثة مواضع مما اختلف فيها أصحاب عد الآي. وهذا يدل على أنه راعى الأمرين؛ فالحسن (ح) لمن لا يعدها، والكافي (ك) لمن عدها، والله أعلم.

- استخدم عبارات أخرى قريبة من التام، وهي:(**شبه التام**) في (٢٢) موضعاً في رؤوس الآي[٣]، و(٢١) موضعاً في وسط الآي[٤]، وعبارة: (ح **شبه التام**) في وسط الآي في (٦) مواضع تقريباً [٥].

وأعرض نموذجاً من وقوفاته من سورة الرعد الآيات (١٦-٢٣) لزيادة توضيح وتأكيد ما سبق:

يقول الإمام الغزال: «﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الرعد: ١٦] ح. وكذلك: ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ [١٦]. ﴿وَٱلنُّورُ﴾ [١٦] ح ك. ﴿ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٦] ح. ﴿ٱلْقَهَّارُ ۝١٦﴾ ك. ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [١٧]

---

(١) ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٢٦٣، ٣١٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤٢١، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٦٨، ٢/ ١٦٦، ٢٩، ٣٨، ٥١، ٦٦، ٨٥، ٨٦، ١٣١، ١٦٣، ١٦٤، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٦٧، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٩٦، ٣/ ٢٧، ٨٦، ١٠٦، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٩٣، ٣٣١، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٧٣).

(٢) ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٢٤٦، ٢٧١، ٤١٦، ٤٦٠، ٢/ ١٠، ٥٥، ١٤٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٤، ٢٦٩، ٤٣٦، ٤٨٠، ٥٠٠، ٥٠٣، ٣/ ٣٤، ٨٦، ١٠٤، ١٠٥).

(٣) ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٣٥١، ٤٢٨، ٤٥٨، ٤٧٦، ٥٠٥، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٧، ٢/ ٥، ٨، ٣٥، ١٠٢، ٢٨١، ٣٠٤، ٣٩٣، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٥٣، ٥٠٥، ٣/ ٩٤، ١٤٤).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٣١٢، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٧٥، ٤٥٨، ٤٦٤، ٢/ ١٨٥، ٢١٨، ٢٥٤، ٣٣٠، ٤٧٨، ٤٨٥، ٣/ ٢٣، ٢٥، ٦١، ٧٢، ٢٥٢، ٢٨٣، ٣٢٣). ولم يحكم بالتام في وسط الآي إلا في ستة مواضع. ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٤١).

(٥) ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٣١٠، ٣١٠، ٣٨٣)، (٣/ ١١، ١٢، ٩٨). وأربعة مواضع، اثنان في وسط الآي، واثنان في رؤوس الآي قال عنهما: (ح م). ينظر: الوقف والابتداء للغزال: (١/ ٣٥٢، ٢/ ١٢٩)، (٣/ ٦).

ح. وكذلك: ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [١٧]. ﴿وَٱلْبَٰطِلَ﴾ [١٧] ح. ﴿جُفَآءً﴾ [١٧] ح. وكذلك: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٧]. ﴿ٱلْأَمْثَالَ ۝١٧﴾ م. ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٨] **شبه التام**. ﴿لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ [١٨] ح. وكذلك: ﴿جَهَنَّمُ﴾ [١٨]. ﴿ٱلْمِهَادُ ۝١٨﴾ م. ﴿أَعْمَىٰٓ﴾ [١٩] ح. ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩﴾ **وقف** إذا رفعت ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [٢٠] بالابتداء، وجعلت خبره: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢﴾. ولك أن تقف ما بينهما لطول الكلام، وهو: ﴿ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾، ﴿ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾. ﴿ٱلدَّارِ ۝٢٢﴾ ك. ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ [٢٣] عند نافع وغيره. ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣﴾ ح ك»[(١)].

وعند الموازنة بين وقوفات الغزال في هذا المقطع القرآني ووقوفات الإمام الداني لها نجد الآتي: كل ما حكم عليه الغزال بالحسن أو الكافي أو الاثنين معاً هي وقوفات كافية عند الداني عدا: ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾، ﴿وَٱلْبَٰطِلَ﴾، ﴿جُفَآءً﴾ فلم يشر إليها الداني، وما حكم عليه الغزال بالتام أو شبه التام هي وقوفات تامة عند الداني[(٢)].

وفي قول الغزال: (﴿وَٱلنُّورُ﴾ [١٦] ح ك)، (﴿مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣﴾ ح ك). إشارة منه لاختلاف عد الآي، كما بينا من قبل أن هذا منهج متبع عنده، فالأول لم يعده الكوفي وعده الباقون، والثاني لم يعده المدنيان والمكي وعده الباقون[(٣)].

- **الوقف الحسن عند الإمام ابن خليفة (ت٤٤٥هـ):**

ألَّف الإمام أبو سعيد محمد بن محمد بن خليفة (ت٤٤٥هـ) كتاب (وقف القرآن العظيم)، وقسم الوقف فيه على خمسة أنواع: **التام، والكافي، والحسن، والمختلف، والمخير. واصطلح لها رموزاً، فرمز للتام بـ(م)، وللكافي بـ(ك)، وللحسن بـ(ح)، والمختلف بـ(ف)، والمخير** يكتب بينهما (**أو**)، حيث يقول:

(١) الوقف والابتداء للغزال: (٢/ ١٨٤-١٨٦).

(٢) ينظر: المكتفى للداني: (ص٣٣٤-٣٣٦).

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني: (ص٤٣٣).

«أنواع الوقوف في القرآن على أنواع: **وقف تام**: وهو أن يكون عند تمام الكلام أو القصة لفظاً ومعنى.

ووقف كاف: وهو قريب منه، ويكون رأس الآي؛ لأن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع آية آية.

ووقف حسن: وهو ما صح الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عما بعده.

ووقف مختلف عند القراء: فالوصل عند بعضهم أولى.

ووقف مخير: نحو قوله: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ﴾ [البقرة:١٩٠]، فالقارئ مخير في الوقف على:﴿يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾، ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ﴾، وله نظائر.

فنحن نبين أنواع هذه الوقوف بعلامات الحمرة؛ طلباً للإيجاز، فعلامة التام: (م)، وعلامة الكافي: (ك)، وعلامة الحسن: (ح)، وعلامة المختلف: (ف)، وأما وقف التخيير يكتب بينهما: (أو). فأما الوقف الذي يختلف باختلاف القراءات ننبه في مواضعه، فالوقف على قوله: ﴿ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم] عند من قرأ ﴿ٱللَّهُ﴾ [٢] رفعاً. وما عدا ما ذكرنا من الوقف فالوصل أحرى، إلا عند انقطاع النفس بالضرورة، ولا تكلِّف نفساً إلا وسعها»[(١)].

ومصطلح ابن خليفة بـ(**وقف التخيير**) في حكم **وقف المراقبة** (**التعانق**)، كما يظهر ذلك في الأمثلة، يقول: «﴿ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [المائدة] **أو** ﴿ذَٰلِكَ﴾[٣٢] **ح**»[(٢)].

ويقول العطار: «﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [المائدة] **حسن**، وقيل: **ك**. وأجاز بعضهم الوقف على ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ﴾ [٣٢]، ويتراقبان»[(٣)].

---

(١) وقف القرآن العظيم: / ٤ظ، ٥و/.

(٢) المصدر السابق: / ١٧ظ/.

(٣) الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي: (ص٦٦).

وذكر ابن خليفة في تعريف الوقف الكافي: **(ويكون رأس الآي)**، وهذا هو الغالب؛ فإن غالب أمره في التطبيق أن يجعل الوقف الحسن لوسط الآي، والوقف الكافي والتام لرؤوس الآي. وهو بهذه المنهجية موافق لابن أوس والغزال.

ومن خلال تطبيق ابن خليفة لأنواع الوقوف ومراتبها في كتابه أجد أنه التزم بما قرره في المقدمة.

إذن فالوقف الحسن عند الإمام ابن خليفة في التعريف وفي التطبيق: هو مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، فهو بعد التام والكافي. ولنقف مع نموذجين لإيضاح ذلك:

– **النموذج الأول:** ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾ [الزمر].

يقول ابن خليفة: «﴿ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ **ك**. ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ **ح**. ﴿ٱلدِّينَ ۝٢﴾ **ك**. ﴿ٱلْخَالِصُ ۚ﴾ **ح**. ﴿زُلْفَىٰٓ﴾ **ح**. ﴿يَخْتَلِفُونَ ۗ﴾ **م**. ﴿كَفَّارٌ ۝٣﴾ **ك**»[(١)].

ويقول الداني: «﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ **تام، وكذا عامة فواصلها إلى قوله:** ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾. ﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ **تام**، ورأس آية. ﴿ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ﴾ **أتم**. ﴿زُلْفَىٰٓ﴾ **كاف**، وقيل: **تام**»[(٢)].

ويدخل في قوله: (عامة فواصلها) كلمة: ﴿يَخْتَلِفُونَ ۗ﴾، فهي آية في غير العد الكوفي[(٣)].

---

(١) وقف القرآن العظيم: / ٥١ظ/ .

(٢) المكتفى: (ص٤٨٧).

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني: (ص٤٩٥).

وعند العماني الوقف **تام** على: ﴿ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾، و﴿ٱلۡخَالِصُۚ﴾، و﴿زُلۡفَىٰٓ﴾، و﴿يَخۡتَلِفُونَۖ﴾، ﴿كَفَّارٌ ۝٣﴾،**وجائز** على: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾، **وحسن** على: ﴿مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾[(١)].

النموذج الثاني: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ۝٣٨﴾ [محمد].

يقول ابن خليفة: «﴿مَّن يَبۡخَلُۖ﴾ ح. ﴿نَّفۡسِهِۦۚ﴾ ح. ﴿ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾ ح. ﴿أَمۡثَٰلَكُم ۝٣٨﴾»[(٢)].

ويقول الداني: «﴿مَّن يَبۡخَلُۖ﴾ **كاف**. و﴿عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ **تام**. ومثله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾»[(٣)].

ويقول العماني: «﴿مَّن يَبۡخَلُۖ﴾ **حسن**. و﴿عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ **حسن**. ﴿ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾ **تام**. ووسمهما أبو حاتم: **بالتمام**. ثم آخر السورة»[(٤)]. والحسن عند العماني كما سبق أعلى من الكافي وقريب من التام.

فمن خلال النموذجين السابقين تبين أن ما حكم عليه ابن خليفة بالوقف الحسن أغلبه تام عند الداني، وتام أو حسن عند العماني، والله أعلم.

- **الوقف الحسن عند الإمام أبي العلاء الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ):**

ألَّف الإمام الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ) كتاب (الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي)، وبعض أبواب مقدمة كتابه ما زالت مفقودة، منها الباب المخصص لأقسام الوقوف.

---

(١) ينظر: المرشد في الوقوف: (٢/ ٦٢٥-٦٢٦).

(٢) وقف القرآن العظيم: / ٥٦ظ/ .

(٣) المكتفى: (ص٥٢٦).

(٤) المرشد في الوقوف: (٢/ ٧١٢).

ومن خلال تتبع وقوفاته تبين أنه استخدم ثلاثة رموز للوقف، وهي: (م) **للوقف التام**، (ك) **للوقف الكافي**، (ح) **للوقف الحسن**[(١)]. وأن أعلاها: التام، ثم الكافي، ثم الحسن. فاتفق مع الإمامين ابن أوس والغزال. واتفق معهما أيضاً بأن الوقوف الثلاثة مما يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بما بعدها.

ومما يؤكد ذلك قول الإمام محمد بن محمود السمرقندي الهمذاني (ت٧٨٠هـ) عن تقسيمات أبي العلاء العطار الهمذاني، حيث يقول: «واعلم أن الشيخ الإمام أبا العلاء الهمذاني رحمة الله عليه وضع وقوف القرآن على ثلاث مراتب؛ أعلاها: **تام**، وعلامته: (م). **ثم كاف**، وعلامته: (ك). **ثم حسن**، وعلامته: (ح). وذكر وقوف بعض الأئمة في كتابه في بعض المواضع، وقال: (**عند نافع**)، و(**عند يعقوب**)، و(**عند بعض**)، و(**عند قوم**)، و(**عند الأخفش**)، و(**عند أبي حاتم**)، وقال في بعض المواضع: (**أتم منه**)، و(**أحسن منه**)، و(**شبه التام**)، و(**جائز**)، و(**على ما مضى**)، و(**الوصل أولى**)، و(**يراقب ما قبله**)»[(٢)].

- وأسترشد ببعض النماذج من كتاب العطار لتوضيح أن الوقف الحسن عنده مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده:

النموذج الأول: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ [البقرة].

يقول العطار: «﴿الدُّنْيَا﴾ ك. ﴿آمَنُوا﴾ ح، وقيل: ك. ﴿الْقِيَامَةِ﴾ ح.

---

(١) ومن خلال تتبع وقوفات العطار في كتابه يجد الباحث أنه استخدم مصطلحات أخرى للوقف، ولكن من غير رموز -فليست داخلة في التقسيم- منها: (**جائز**) في حدود (٩٥) موضعاً تقريباً، وعبارة: (**ويتراقبان**) أو (**ويراقب ما قبله**) في مواضع كثيرة من كتابه في حدود (١٧٢) موضعاً تقريباً، مثل قوله: «﴿صَفْرَاءُ﴾ [البقرة: ٦٩] ح، على قول من ذهب إلى أنها بمعنى: (سوداء). ومن ذهب إلى أنها بمعنى: (الصفرة) وقف على: ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [٦٩]، ويتراقبان، والمراقبة بين الوقفين: لا يُثبتان معاً ولا يسقطان معاً، بل يوقف على أحدهما، وأصل المراقبة في العَروض... ». (ص١٣-١٤). ويقول أيضاً: «﴿تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [البقرة] ك. ﴿بَلَىٰ﴾ [٨١] ح، ويراقب ما قبله». (ص١٥). ومصطلحات أخرى أيضاً، كـ(**وقف السنة**) في (١٢) موضعاً تقريباً، و(**صالح**) في (٩) مواضع تقريباً، و(**مفهوم**) في (٥) مواضع تقريباً.

(٢) نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن: / ٤و/ .

﴿حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ م»[1].

ويقول الداني: «﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ كاف. ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ تام. ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢١٢﴾﴾ تام»[2].

ويقول العماني: «﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وقف حسن يقارب التمام. ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ وقف كاف. ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢١٢﴾﴾ وقف تام»[3].

النموذج الثاني: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾﴾ [البقرة].

يقول العطار: «﴿وَٱلۡمَيۡسِرِۖ﴾ ح، وقيل: ك. ﴿لِلنَّاسِ﴾ ح. ﴿نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ ح. ﴿يُنفِقُونَۖ﴾ ك. ﴿ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ ح، وقيل: م. ﴿وَٱلۡأٓخِرَةِۗ﴾ ح، وقيل: م. ﴿عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ﴾ ح، وقيل: ك. ﴿خَيۡرٞۖ﴾ ح، وقيل: ك. ﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ﴾ ح، وقيل: ك. ﴿مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ ح، وقيل: ك. ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾ ح، وقيل: ك. ﴿حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾﴾ م»[4].

ويقول الداني: «﴿أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ تام، وقيل: كاف، وكذلك: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾، وكذلك: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ﴾. ﴿لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ﴾ كاف، ومثله: ﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ﴾، ومثله: ﴿مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾، ومثله: ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾. ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾﴾ تام»[5].

النموذج الثالث: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنعام].

---

(١) الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي: (ص٣٠).

(٢) المكتفى: (ص١٨٣).

(٣) المرشد في الوقوف: (١/ ٣٢١).

(٤) الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي: (ص٣٠).

(٥) المكتفى: (ص١٨٤).

يقول العطار: «﴿لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ ح. ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ ح، لمن كسر ﴿إِنَّهَا﴾[١]. ﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠٩﴾ ك»[٢].

ويقول الداني: «ومن قرأ ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ بكسر الهمزة وقف على: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ وهو **تام**، والتقدير: (وما يشعركم إيمانهم)، ثم ابتدأ فأوجب فقال: ﴿إِنَّهَا﴾ فذلك منقطع مما قبله... ورؤوس الآي بعد كافية»[٣].

ويقول العماني: «﴿لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ حسن. ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ **وقف تام**، لمن قرأ: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ بالكسر، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وكان أهل مكة يستحسنون الوقف عليه ويأمرون به، وهو **وقف تام**؛ لأن ما بعده استئناف خبر،...﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠٩﴾ هو **وقف كاف**»[٤].

- **الوقف الحسن عند المقرئ الخطاط الحلبي (ت٨١٤هـ):**

كتب المقرئ الخطاط محمد بن إسماعيل بن يوسف الحلبي (ت٨١٤هـ)، مصحفاً بخط يده سنة (٧٩٠هـ)[٥]، واعتمد فيه ثلاث علامات للوقوف: (ت) **للتام**، (ك) **للكافي**، (ح) **للحسن**، وكما قال في خاتمة المصحف: «فالوقف للقراء فيه عدة أقسام، فاخترت من ذلك ثلاثة أقسام: **التام**، **والكافي**، **والحسن**، فجعلت مدلول الوقف التام حرف: ت بالمداد الأزرق، وللكافي حرف ك، وللحسن حرف ح، وبالله التوفيق».

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف وشعبة بخلف عنه: ﴿إِنَّهَا﴾ بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري: (ص٣٦١).

(٢) الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي: (ص٨٩).

(٣) المكتفى: (ص٢٥٧-٢٥٩).

(٤) المرشد في الوقوف: (٢/ ١٢٠-١٢١).

(٥) المصحف من مقتنيات مكتبة ميونخ تحت رقم (Cod.arab.١١١٣). وقام بدراسته الباحث: سمير الفهداوي- جامعة تكريت. وذكر شمس الدين السخاوي بأن الخطاط الحلبي قرأ بالسبع على نيف وعشرين شيخاً، ثم وصفه السخاوي بقوله: «وكانت له معرفة جيدة بالقراءات وبالكتابة، ولديه ذكاء مفرط». التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٢/ ٤٥٠-٤٥١.

وسأعرض صفحة من صفحاته لبيان مراتبه في الوقوف: الآيات (٢٨٣-٢٨٦ البقرة)، (١-٧ آل عمران).

صورة من مصحف الحلبي كتبه سنة (٧٩٠هـ)

الآيات (٢٨٣-٢٨٦ البقرة)، (١-٧ آل عمران)

ومن خلال النظر في علامات الوقوف في هذه الصفحة وغيرها من الصفحات يظهر الآتي:

- عند موازنة وقوفاته مع وقوفات أئمة الوقف قبله كابن الأنباري والنحاس وابن أوس والداني والعماني والغزال والعطار وغيرهم يظهر أنه لم يقلد أحداً، وإن كان ربما استفاد من بعضهم، والله أعلم.

- أن مراتب الوقوف عنده **أعلاها: التام، ثم الكافي، ثم الحسن**، وأن جميعها مما يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بما بعدها، ومقدار الحسن حسب مراتبها، والله أعلم. وكما سيظهر في الجدول الآتي الذي وازنت وقوفاته في الصفحة السابقة مع وقوفات الداني والعماني والغزال لها، وإليك الجدول:

رقم الآية	مصحف الحلبي	حكم الداني	حكم العماني	حكم العطار	رقم الآية	مصحف الحلبي	حكم الداني	حكم العماني	حكم العطار
٢٨٣		كاف	كاف	ح	٢٨٣		كاف	تام	ح
٢٨٣			تام	ح	٢٨٣		كاف	كاف	ح
٢٨٣		تام	تام	م	٢٨٤			كاف	ح
٢٨٤		كاف	كاف	ح	٢٨٤		تام	تام	م
٢٨٥		كاف	حسن شبيه بالتمام	ح عند الأكثرين	٢٨٥		كاف	حسن	ح
٢٨٥		كاف	كاف	ح	٢٨٥			كاف، وليس بمنصوص عليه	يجوز
٢٨٥			تام	م	٢٨٦			صالح، منصوص عليه	ح
٢٨٦		كاف	حسن كالتمام	ح	٢٨٦		كاف	حسن	ح
٢٨٦		كاف	حسن	ح	٢٨٦		كاف	كاف	ح
٢٨٦		كاف	صالح	ح	٢٨٦			تام	م
١		تام	تام	تام	٢			حسن	ح عند قوم
٢			كاف	ك	٣		كاف	كاف، ولا يبعد أن يكون تاما	ح عند البعض
٤		تام	تام على سائر المذاهب	م	٤			كاف	م
٤			تام	م	٥		كاف، وقيل: تام	تام	ك م
٦		كاف	تام	ك م	٦		كاف، وقيل: تام	تام	م
٧		كاف	كاف	أتم حسناً	٧		كاف	صالح	ح
٧		تام	تام عند أكثرهم	شبه التام					

والخلاصة أن ما حكم عليه الحلبي بالحسن أكثره كاف عند الداني، وتام أو حسن عند العماني، وحسن عند الغزال.

المبحث الثاني

الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه مما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده

ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، وهذا هو اختيار الإمام الداني، وتابعه على ذلك بعض العلماء ممن كتب قواعد في الوقف والابتداء، أو التجويد، أو القراءات، فأدرجوا فيها باباً في الوقف والابتداء، كابن الطحان وعلم الدين السخاوي وخاتمة المحققين ابن الجزري. وكذا اختار هذا التعريف للوقف الحسن الإمام القسطلّاني، وإليك بيان ذلك:

- **الوقف الحسن عند الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ):**

ألَّف الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) كتاب (المكتفى في الوقف والابتدا)، وقسم الوقف فيه على أربعة أقسام: **التام، والكافي، والحسن (الصالح)، والقبيح**[(١)].

ثم فصلها، فقال: «**باب ذكر تفسير الوقف التام**: اعلم أن الوقف التام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي، كقوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة]، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٦]. وكذلك: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩﴾ [البقرة]، والابتداء بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [٣٠]...

باب ذكر تفسير الوقف الكافي: واعلم أن الوقف الكافي: هو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى

(١) ينظر: المكتفى: (ص١٣٨-١٣٩).

دون اللفظ كما ذكرنا...وكذلك كل كلام قائم بنفسه مستغن بعامل ومعمول فيه يفيد معنى يكتفى به فالقطع عليه كاف. ويسمى أيضاً هذا الضرب مفهوماً، وتفاضله في الكفاية كتفاضل التام سواءٌ، وما ورد منهما ومن الحسن في الفواصل فهو أتم وأكفى وأحسن مما يرد من ذلك في حشوهن. وسترى ما جاء من ذلك في كل سورة مفصلاً إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق.

باب ذكر تفسير الوقف الحسن: واعلم أن الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، وذلك نحو قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة]، و﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة]، الوقف على ذلك وشبهه حسن؛ لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، و﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، و﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ لا يحسن؛ لأن ذلك مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح؛ لأنه تابع لما قبله. ويسمى هذا الضرب صالحاً؛ إذ لا يتمكن القارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف؛ لأن نفسه ينقطع دون ذلك...

باب ذكر تفسير الوقف القبيح: واعلم أن الوقف القبيح: هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿بِسۡمِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، و﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]، [الزخرف: ٨٢]، و﴿رُسُلُ﴾ [الأنعام:١٢٤] ، وشبهه، والابتداء بقوله: ﴿ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة]، و﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة]، و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الزخرف: ٨٢]، و﴿ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]؛ لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف. وهذا يسمى وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفس عنده... وأقبح من هذا النوع الوقف على قوله: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٨١]، و﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ [المائدة: ١٧، ٧٢، ٧٣]، ..، والابتداء بما بعد ذلك من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٨١]،

و﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ﴾ [المائدة:١٧، ٧٢]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾ [المائدة: ٧٣]...لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك مما قبله...»[(١)].

ثم بعد ذلك شرع الإمام الداني في ذكر وقوف القرآن من أوله إلى خاتمته. وقد تتبعت ما حكم عليه الإمام الداني بالوقف الحسن، والوقف الصالح الذي هو بمعناه، فرأيته لم يكثر من هذين النوعين؛ وذلك لأنه لو تتبع الوقوفات الحسنة لصارت في العدد أضعاف الوقف الكافي، فيطول حجم الكتاب، والله أعلم.

وقد ذكر الإمام الداني الوقف الحسن في (٢٧) موضعاً، والوقف الصالح في (٦) مواضع، ويظهر فيها أنها متطابقة لتعريفه للوقف الحسن: (الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده...).

ولبيان ذلك أذكر بعض المواضع مما حكم عليه الإمام الداني بالوقف الحسن أو الصالح، وإليك هذه المواضع:

١-: «﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة] تام إذا رفع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [٣] بالابتداء، وجعل الخبر في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ [٥]. فإن رفع على المدح بتقدير: (هم الذين)، أو نصب ذلك بتقدير: (أعني الذين)، فالوقف على ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ كاف. وإن خفض على النعت لـ (المتقين) فالوقف عليه حسن. وهذه الوجوه جائزة في كل ما يرد من نحو: (الذين) و(الذي)، كقوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة]، و﴿إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾ [البقرة]، و﴿بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [آل عمران]، و﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ﴾[الزمر]، وشبهه»[(٢)].

٢-: «﴿تَتَّقُونَ ۝٢١﴾ [البقرة] حسن، وقد ذكرته»[(٣)].

٣-: «﴿لَعَنَّٰهُمۡ﴾ [المائدة: ١٣] حسن»[(٤)].

---

(١) المكتفى: (ص١٤٠-١٥٠).

(٢) المصدر السابق: (ص١٥٩).

(٣) المصدر السابق: (ص١٦٠).

(٤) المصدر السابق: (ص٢٣٥).

٤، ٥-: «﴿مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام] تام، وكذا رؤوس الآي إلى آخر السورة إلا ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١]، و﴿لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ فإن الوقف عليهما حسن، وليس بتام ولا كاف»(١).

٦-: «﴿مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥] حسن»(٢).

٧-: «والوقف على: ﴿يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [النحل] حسن، وليس بتام؛ لأن الحسن قال: ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [٤٢] هم: (الذين هاجروا). فـ(الذين) متعلق بما قبله، وقد شرحنا مثل هذا في أول البقرة»(٣).

٨-: «﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج]، أي بعيد، صالح، غير تام ولا كاف؛ لأن ﴿لِّيَشْهَدُواْ﴾ [٢٨] يتعلق بـ﴿يَأْتِينَ﴾ [٢٧]»(٤).

فنرى في هذه المواضع الثمانية تطابق الوقف الحسن عند الإمام الداني بين التعريف والتطبيق؛ فما بعدها متعلق بما قبلها لفظاً ومعنىً، فبعد الموضع الأول والثاني والسابع جاء النعت، كما ذكر الإمام الداني. وبعد الموضع الثالث جاء العطف بالواو. وبعد الموضع الرابع والخامس والسادس جاء الحال(٥). وبعد الموضع الثامن جاء التعليل باللام، كما ذكر الإمام الداني. وهكذا في بقية الأمثلة الأخرى(٦)، والله تعالى أعلم.

- **الوقف الحسن عند الإمام ابن الطحان (ت نحو ٥٦٠هـ):**

ألَّف الإمام أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي الأندلسي المعروف بابن الطحان

(١) المصدر السابق: (ص٢٦٤).

(٢) المصدر السابق: (ص٢٨٤).

(٣) المصدر السابق: (ص٣٥٣).

(٤) المصدر السابق: (ص٣٩٤).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: (٨-أ/ ١٩٨، ٢٠٣)، (٩/ ٢٦٦).

(٦) ينظر: المكتفى: (١٥٥-١٥٦، ١٦٩، ١٧٨، ٢٠٠-٢٠١، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢٧، ٣٥٦، ٣٩٤، ٤٣٧، ٤٧٧، ٤٩٣، ٥٦٣، ٥٨٦، ٥٩١، ٦٠٦).

(ت نحو٥٦٠هـ) رسالة في الوقف والابتداء، عنوانها: (نظام الأداء في الوقف والابتداء)، ذكر فيها بعض المسائل في الوقف والابتداء، واختار في الوقوف تقسيم الإمام الداني، فجعلها أربعة أقسام: **التام، والكافي، والحسن، والقبيح**، وعرف الحسن بقوله:

«**والوقف الحسن**: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به معنىً ولفظاً، نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] ، ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة]، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، و﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ﴾ [البقرة: ٤٠]، فهذا وما أشبهه لا يحسن الابتداء بما بعده. ويسمى هذا الضرب أيضاً صالحاً؛ لأنه لا يمكن للقارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف؛ لأن نفسه ينقطع دون ذلك؛ إلا أن السنة قد خصصت القطع على الآي كما ذكرنا قبل. فما كان من هذا النوع رأس آية قُطِع عليه...»[(١)].

- **الوقف الحسن عند الإمام علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ):**

ألَّف الإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) كتاب: (جمال القراء وكمال الإقراء)، وضمنه رسالة بعنوان: (علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء)، تكلم فيها عن كثير من المسائل في الوقف والابتداء، واختار في الوقوف تقسيم الإمام الداني، فجعلها أربعة أقسام: **التام، والكافي، والحسن، والقبيح**، وعرف الوقف الحسن بقوله:

«**وأما الحسن**: فهو الذي يحسن الوقف عليه؛ لأنه كلام مفيد حسن، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به لفظاً ومعنى، كقوله ﷻ:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] فهذا كلام حسن مفيد، وقوله بعد ذلك: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ غير مستغن عن

(١) نظام الأداء في الوقف والابتداء: (ص٤٥-٤٦).

الأول. إلا أن الحسن إذا كان رأس آية، نحو: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة] فإنهم أجازوا الابتداء بما بعده، وإن تعلق بما قبله في اللفظ والمعنى؛ لحديث أم سلمة: (ثم يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة] ثم يقف، ثم يقول: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾). وحكى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يسكت على رؤوس الآي، ويقول: (إنه أحب إلي)»[(١)].

- **الوقف الحسن عند الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ):**

ألَّف الإمام محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، كتباً في التجويد والقراءات، ككتاب: (التمهيد في علم التجويد)، و(النشر في القراءات العشر)، ومنظومة: (المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه)، و(طيبة النشر في القراءات العشر)، وكلها ضمنها مسائل في الوقف والابتداء، واختار فيها تقسيم الوقوف عند الإمام الداني: **التام، والكافي، والحسن، والقبيح**، وعرف الوقف الحسن بقوله:

«**فصل في الوقف الحسن**: وهو الذي يحسن الوقف عليه؛ لأنه كلام حسن مفيد، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به لفظاً ومعنى... عن أم سلمة قالت: (كان النبي ﷺ يقطع قراءته، يقول: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة] ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم يقف). قالوا: وهذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل؛ لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعنى. وهذا القسم يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، إلا في رؤوس الآي، فإن ذلك سنة. وحكى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يسكت على رؤوس الآي ويقول: (إنه أحب إلي). مثال الحسن إذا لم يكن رأس آية قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢] هذا كلام حسن مفيد، وقوله بعد ذلك: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ غير

(١) جمال القراء وكمال الإقراء: (٢/ ٥٦٤).

مستغن عن الأول»[١].

ومما نظمه الإمام ابن الجزري في (طيبة النشر في القراءات العشر) في الوقف والابتداء قوله[٢]:

٩٥- وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفاً وَابْتِدَا

٩٦- فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلُّقَا تَامٌّ، وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنىً عُلِّقَا

٩٧- قِفْ وَابْتَدِئْ، وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ فَقِفْ وَلاَ تَبْدَا سِوَى الْآيِ يُسَنّ

٩٨- وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ، وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

٩٩- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

وصار تقسيم الوقوف لدى الإمام الداني وابن الجزري ومن معهما هو المشهور في العصور المتأخرة بعد الإمام ابن الجزري.

وللإمام ابن الجزري كتاب في الوقف والابتداء، حيث يقول في (النشر) عند كلامه على الوقف والابتداء: «واستقصيته في كتاب (الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتدا)، وذكرت في أوله مقدّمتين جمعت فيهما أنواعاً من الفوائد، ثم استوعبت أوقاف القرآن سورة سورة»[٣]. والكتاب ما زال مفقوداً، والله أعلم.

- **الوقف الحسن عند الإمام القسطلَّاني (ت٩٢٣هـ):**

ألَّف الإمام أبو العباس أحمد بن محمد القسطلَّاني (ت٩٢٣هـ) كتابه: (لطائف الإشارات لفنون القراءات). فيبدأ أولاً بعد الآي في السورة ببيان مكيتها ومدنيتها وعدد حروفها وكلمها وآيها، ثم ينتقل إلى ذكر فواصلها، ثم القراءات وإعرابها، ثم المرسوم، ثم الوقف والابتداء، ثم التجزئة (الأحزاب والأرباع...).

(١) التمهيد في علم التجويد: (ص١٨٦-١٨٧). وينظر: النشر في القراءات العشر: (٣/ ٥٨٨).

(٢) رقم الأبيات من (الطيبة): (٩٥-٩٩)، (ص٣٧).

(٣) النشر في القراءات العشر: (٣/ ٥٨٥).

وجعل الوقوف فيه خمسة أقسام: **الكامل، ثم التام، ثم الكافي، ثم الحسن، ثم الناقص، واصطلح لها رموزاً**، فقال:«وقد رقمت لكل من: الوقف **الكامل، والتام، والكافي، والحسن، والناقص**، بهذه الأحرف وهي: (**م، ت، ك، ح، ن**) »[(١)].

ثم قال: «واعلم أن التام كما يوقف عليه يبتدأ بلاحقه، ويكون بعد تمام الكلام والفواصل، وانقضاء القصص والأخبار... وأما **الكافي** فهو أيضاً كالتمام في جواز الوقف عليه والابتداء بتاليه، ويكثر في الفواصل كغيرها... وأما **الحسن** فيحسن الوقف عليه لا الابتداء بلاحقه؛ لتعلقه به، كالوقف على: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]؛ لأن تاليَه غير مستغنٍ عنه، إلا أن يكون رأس آية، وأُمن اللبس، كـ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة] فقد قيل بسنيته، لحديث أم سلمة المروي عن أبي داود وغيره... »[(٢)].

والمتتبع لكتابه يجد أنه التزم في التطبيق بما عرفه عن الوقف الحسن، وغيره، وقد أحصيت ما حُكم عليه بالوقف الحسن في كتابه فبلغت (٢٤) موضعاً، وإليك بعض هذه المواضع:

١-٦: في سورة الفاتحة، وهي: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [١]، ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [٢]، ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [٥]، ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾، فحكم عليها بالوقف الحسن[(٣)].

٧-٩: «﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾[البقرة] **ت**: على رفع الموصول مبتدأ، وخبره: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [٥]. **ك**: على جعله خبر مبتدأ محذوف، أي: (هم الذين)، أو نصبه بـ(أعني). **ن**: على جره صفة ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾، فلا يفصل بينهما. وقد تُسوِّغه

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات: (٢/ ٥١٨-٥١٩).

(٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات: (٢/ ٤٩٥-٤٩٩).

(٣) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات: (٤/ ١٣٧٨-١٣٨٠).

الفاصلة فيكون **حسناً**، لا يبتدأ بما بعده؛ للتعلق اللفظي. ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ [٣] ح. ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٣] ح: يوقف عليهما. ن: لتعلق تاليهما بهما من جهة العطف»[(١)].

١٠: «﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٧٣﴾ [آل عمران] ح: لا يبتدأ بتاليه؛ لأنه من تمام الحكاية عن اليهود»[(٢)].

١١: «﴿عَظِيمٌ ۝١٠٥﴾ [آل عمران] ح: لتعلق ما بعده به لفظاً»[(٣)].

١٢: «﴿نَصِيرًا ۝٨٩﴾ [النساء] ن: لحرف الاستثناء، فهو ح: يوقف عليه ولا يبتدأ بما بعده»[(٤)].

١٣: «و﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٣٨] ح: لا يُبتدأ بما بعده؛ لبشاعته»[(٥)].

١٤: «و﴿نَتَّبِعُهُۥٓ﴾ [القمر: ٢٤] ح: لا يُبتدأ بتاليه؛ لقبح الافتتاح بـ: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ﴾ [٢٤]»[(٦)].

فنرى في هذه المواضع تطابق الوقف الحسن عند الإمام القسطلاني بين التعريف والتطبيق؛ فما بعدها متعلق بما قبلها لفظاً ومعنىً؛ وهكذا في بقية الأمثلة[(٧)]، والله تعالى أعلم.

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات: (٤/ ١٦٤٧).

(٢) المصدر السابق: (٤/ ١٨٠٧).

(٣) المصدر السابق: (٤/ ١٨١١).

(٤) المصدر السابق: (٥/ ١٩١١).

(٥) المصدر السابق: (٧/ ٣٢٤٤).

(٦) المصدر السابق: (٨/ ٣٨٨٣).

(٧) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات: (٤/ ١٦٥١، ١٦٦٩)، (٥/ ١٩٩٥، ٢٢٩٤)، (٦/ ٢٦١٠)، (٨/ ٣٣٨٠)، (٩/ ٤١١٠).

المبحث الثالث

الوقف الحسن عند العلماء الذين اختلفت آراؤهم فيه بين التعريف والتطبيق

ذهب الإمام ابن الأنباري والأشموني إلى أن الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، إلا أنهما في التطبيق جعلاه مما يحسن الابتداء بما بعده، وإليك بيان ذلك:

- **الوقف الحسن عند الإمام ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ):**

ألَّف الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) كتاب: (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ)، وقسم الوقف فيه على ثلاثة أقسام: (**تام، وحسن، وقبيح**)، حيث يقول:

«**واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه**: وقف **تام**، ووقف **حسن** ليس بتام، ووقف **قبيح** ليس بحسن ولا تام. **فالوقف التام**: هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به، كقول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة]. فهذا وقف تام؛ لأنه يحسن أن تقف على: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾، ويحسن الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٦]. وكذلك: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة] وقف تام.

والوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢]، الوقف على هذا حسن؛ لأنك إذا قلت: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عُقِل عنك ما أردت، وليس بتام؛ لأنك إذا ابتدأت: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قَبُح الابتداء بالمخفوض. وكذلك الوقف على: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة:١] حسن، وليس بتام؛ لأنك تبتدِئ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ بالخفض.

والوقف القبيح: الذي ليس بتام ولا حسن، قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة:١] الوقف على: ﴿بِسْمِ﴾ قبيح؛ لأنه لا يُعلم إلى أي شيء أضفته. وكذلك الوقف

على: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، والابتداء: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قبيح. يقاس على هذا كل ما يرد مما يشاكله»[(١)].

ومن خلال النظر والتتبع لكتاب الإمام ابن الأنباري أجد أنه في التطبيق لم يلتزم بتعريفه للوقف الحسن، ويمكن القول بأن الإمام ابن الأنباري جعل الوقف الحسن على قسمين:

القسم الأول يقول عنه: (حسن). وهذا القسم: **مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده،** فصار كالوقف الكافي عند الإمام الداني؛ وسأذكر لاحقاً أدلة ذلك.

القسم الثاني يقول عنه: (حسن غير تام)، (حسن وليس بتام)، (غير تام). وهو على أربعة أنواع:

الأول: يحكم عليه بأنه (حسن غير تام)، (حسن وليس بتام) دون تعليل: فهذا – غالباً- يكون من قبيل القسم الأول، الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. فأغلب ما حكم عليه بهذا حكم عليه الإمام الداني بالوقف الكافي[(٢)].

الثاني: يحكم عليه بأنه (حسن غير تام)، (حسن وليس بتام)، ويعلل بما يجعل ما بعده متعلقاً به معنىً لا لفظاً -وهو قليل-: فهذا النوع أيضاً من قبيل القسم الأول الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده[(٣)]،فمثلاً يقول: «والوقف على ﴿يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة] حسن وليس بتام؛ لأن الذي بعده متعلق به من

(١) إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ١٤٩-١٥٠).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٥٢٢، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٥٥)، (٢/ ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٨٩، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٢٤، ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٢٩، ٦٤٤، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٨٧)، المكتفى: (ص١٦٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٧، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٧). وغيرها من الصفحات.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٢٤، ٥٤٢)، (٢/ ٥٧٠، ٥٧١، ٥٨٢).

جهة المعنى»[(١)]. ويقول: «والوقف على قوله: ﴿فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾ [آل عمران] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام، وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧] مرفوع بإضمار: (ذلك متاع قليل)، أي: تقلبهم متاع قليل، فهو متعلق بالأول من جهة المعنى»[(٢)].

وفي ثلاثة مواضع ذكر بأن الوقف فيها حسن غير تام، ثم تبتدئ بما بعدها[(٣)].

الثالث: يحكم عليه بأنه (حسن غير تام)، (حسن وليس تام)، ويعلل بما يجعل ما بعده متعلقاً به لفظاً ومعنىً -وهو الغالب-: بأن يذكر بأن ما بعده نسق عليه، أو نعت، أو حال، أو بدل، أو مصدر، أو استثناء، أو منصوب على التفسير، أو منصوب على الصرف، أو جواب السؤال...إلخ[(٤)]، فإن هذا النوع بهذه التعليلات يكون متوافقاً مع تعريفه للوقف الحسن.

الرابع: يحكم عليه بأنه (غير تام)، فهذا يتطابق مع تعريفه للوقف الحسن؛ لأنه يعلل بما يجعل ما بعده متعلقاً به لفظاً ومعنىً: بأن يذكر أن ما بعده نسق عليه، أو نعت، أو حال، أو استثناء، أو جواب الجزاء، أو جواب الجحد، أو جواب النهي، أو جواب السؤال، أو جواب التمني، أو حكاية، أو صلة، أو منصوب على التفسير،... إلخ[(٥)]. حتى وإن لم يعلل فإنه أيضاً بالنظر إلى ما بعده نجد أنه متعلق بما قبله لفظاً ومعنىً، ونستشهد على ذلك، وعلى التفريق بين (غير تام) و(حسن)،

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء:(١/ ٤٩٢). وقال الداني: «و﴿هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾ أكفى منه". المكتفى: (ص١٥٩).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/ ٥٩٠-٥٩١). وقال الداني: "﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ كاف، أي: ذلك متاع قليل». المكتفى: (ص٢١٤).

(٣) وهي: قوله تعالى: ﴿شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، وقوله: ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤]، وقوله: ﴿إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ فَمَا لَكُمْ﴾ [يونس: ٣٥]. ينظر: الإيضاح في الوقف والابتداء: (٢/ ٦٤١، ٦٦٨، ٧٠٦).

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٤٩١-٤٩٦، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥١٦-٥١٩، ٥٢٥-٥٢٨، ٥٣٣، ٥٥٦)، (٢/ ٥٦٣، ٥٦٦، ٥٧١، ٦١٣، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٥٧، ٧٠٢، ٨٨١، ٩٣٩، ٩٥٦). وينظر: المكتفى للداني: (ص١٦٩، ٢٣٥).

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٥، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٣٧)، (٢/ ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٠٥، ٦١١، ٦١٢، ٦١٤، ٦٣٢، ٦٣٣، ٧٠٧، ٧١٧، ٧٤١، ٧٩٩، ٨٣٢، ٨٥٣، ٨٧١).

بآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ...﴾ [النساء: ٩٢]، حيث يقول ابن الأنباري: «﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ حسن. قال الأخفش وأبو عبيدة: معناه (ولا خطأ)، فعلى مذهبهما يحسن الوقف عليه...،﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾غير تام. وكذلك: ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾.﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ وقف حسن. ومثله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾.﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ غير تام. ﴿تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حسن»(١).

فما حكم عليه هنا بالحسن حكم عليه الداني بالكافي وترك ما سواه، حيث يقول: «﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ كاف، ومثله: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾، ومثله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ الثاني، ومثله: ﴿تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾»(٢).

فأما القسم الأول الذي يحكم عليه الإمام ابن الأنباري بأنه وقف حسن- وهو الأكثر في كتابه-، وقلنا: بأنه هو مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، فبيان ذلك في الأدلة الآتية:

أ- حكم ابن الأنباري على كثير من المواضع بأنه وقف حسن، ثم تبتدئ بما بعده(٣):

- من ذلك قول ابن الأنباري:«﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] وقف حسن، ثم تبتدِئ: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [٣٦]، فترفع: (الموتى) بما عاد عليهم من الهاء»(٤).

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/ ٦٠٢-٦٠٣).

(٢) المكتفى: (ص٢٢٣).

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٥٢٣، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤٣)، (٢/ ٥٦٣، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٩٧، ٦٢١، ٦٢٤، ٦٣٢، ٦٣٨، ٦٤٩، ٦٧١، ٦٧٤، ٦٨٠، ٦٩١، ٦٩٣، ٦٩٨، ٧٠٤، ٧١٥، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٤٦، ٧٥٢، ٧٥٤، ٧٦١، ٧٧٢، ٧٧٦، ٧٨٠، ٧٨٧، ٧٩٢، ٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠١، ٨٠٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨٤٨، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٧، ٨٥٩، ٨٦٣، ٨٦٨، ٨٧٣، ٨٨٠، ٨٨٨، ٨٩٠، ٨٩٢، ٨٩٤، ٨٩٦). وغيرها من الصفحات.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/ ٦٣٢).

- وقوله: «﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة:١٥] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ﴾ [١٥] بالرفع»(١).

ب- حكم ابن الأنباري على بعض المواضع بأنه وقف حسن، ثم يعلل بما يجعل ما بعده مستأنفاً(٢):

- من ذلك قوله: «والوقف على: ﴿سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] حسن؛ لأن قوله: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [٧] ابتداء، و(الغشاوة) مرفوعة بـ(على) »(٣).

- وقوله: «والوقف على قوله: ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢] حسن، وهو أحسن من الأول؛ لأنه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ»(٤).

ج- استخدم ابن الأنباري عبارة: (وهو أتم من الذي قبله) للوقف الحسن، وهذا يدل على أنه في درجة قريبة من التام:

- من ذلك قوله: «والوقف على: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] حسن، وكذلك الوقف على: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] وهو أتم من الأول»(٥).

- وقوله: «﴿أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] حسن. ومثله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [١٥٨] وهو أتم من الذي قبله»(٦).

د- استخدم ابن الأنباري عبارة: (حسن شبيه بالتام) للوقف الحسن، وهذا أيضاً يدل على أنه في درجة قريبة من التام:

- من ذلك قوله: «﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] حسن شبيه بالتام»(٧).

---

(١) المصدر السابق: (٢/ ٦٩١).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٤٩٦، ٤٩٨-٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥١٥).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٤٩٥).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ٥٠٢).

(٥) المصدر السابق: (١/ ٥٥١).

(٦) المصدر السابق: (٢/ ٦٤). وينظر: (١/ ٥٥٢)، (٢/ ٦٧٣).

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/ ٧٣٣).

- وقوله: «﴿وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] حسن شبيه بالتام»[(١)].

هـ- قول الإمام ابن الأنباري في مقدمة كتابه: «فينبغي للقارئ أن يعرف: الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف»[(٢)].

وقوله: «قال أبو بكر: وأنا مفسر ذلك كله باباً باباً وأصلاً أصلاً، وذاكر اختلاف القراء والنحويين فيه، ومبين ذلك بعد استقصاء هذا: الوقف التام والكافي في كل سورة من أول القرآن إلى آخره، إن شاء الله»[(٣)].

وذكر الإمام الداني بأن الوقوف عند ابن الأنباري على ثلاثة أقسام: تام، وكاف، وقبيح[(٤)].

يدل هذا على أن الوقف الحسن والكافي عند ابن الأنباري شيء واحد؛ فإنه صرح بأنه سيذكر التام والكافي في التطبيق على جميع سور القرآن، ولكنه في التطبيق لم يستخدم مصطلح الكافي، بل استبدله بمصطلح الحسن إلى آخر القرآن.

و- نص الداني والعماني والسخاوي بأن مراد ابن الأنباري من الوقف الحسن هو الوقف الكافي:

- يقول الإمام الداني أيضاً: «﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٣] تام. وقال ابن الأنباري: حسن، يريد: كافياً»[(٥)].

- ويقول الإمام العماني: «وكان ابن الأنباري يعبر بالحسن عما وسمه أبو حاتم بالكافي، وإنما أراد مخالفته في العبارة ... وما أظنه أراد إلا مخالفة أبي حاتم في العبارة

(١) المصدر السابق: (٢/ ٧٤٣). وينظر: (١/ ٥٥٩)، (٢/ ٧٧٠، ٧٧٩).
(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (١/ ١٠٨).
(٣) المصدر السابق: (١/ ١١٠).
(٤) ينظر: إيجاز البيان: (ص ٥٨).
(٥) المكتفى: (ص٢١٨). وينظر: (١٨٤).

فقط، ومقصوده بالحسن: هو أن الوقف في درجة تقصر عن التمام، كقصد أبي حاتم بالكافي أنه درجة دون الدرجة العليا»[(١)].

ويقول الإمام علم الدين السخاوي: «وأجاز ذلك ابن الأنباري، وزعم أنه وقف حسن، وهو يريد بالحسن الكافي»[(٢)].

ز- من يوازن بين وقوفات الإمامين ابن الأنباري والداني يجد أن أغلب ما حكم عليه الإمام ابن الأنباري بالوقف الحسن حكم عليه الإمام الداني بالوقف الكافي، وأحياناً بالوقف التام.

وفعلت موازنة بينهما من سورة القمر إلى سورة التحريم، فكانت نتيجة الموازنة كالآتي:

عدد المواضع	حكم الإمام ابن الأنباري	حكم الإمام الداني على مواضع الإمام ابن الأنباري
٨٥	حكم عليها بالوقف التام	حكم عليها بالوقف التام إلا أربعة مواضع فخالفه فيها كالآتي: موضعان حكم عليهما بالوقف الكافي. وموضع واحد قال: «كاف. وقيل: تام»[(٣)]. وموضع واحد في سورة الرحمن قال عنه:«وقال ابن الأنباري: ومثله – أي تام-: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾، وليس كذلك؛ لأن قوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ صفة لهما»[(٤)].

(١) المرشد في الوقوف: (١/ ١٤-١٥).

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء: (٢/ ٥٩٢).

(٣) المكتفى: (ص٥٤٦).

(٤) المصدر السابق: (ص٥٤٩).

عدد المواضع	حكم الإمام ابن الأنباري	حكم الإمام الداني على مواضع الإمام ابن الأنباري
١٠٠	**حكم عليها بالوقف الحسن**، وفي أربعة مواضع منها ذكر بأنه وقف حسن، ثم تبتدئ بما بعده. وثلاثة مواضع منها حكم عليها بـ: أحسن من الذي قبله.	حكم عليها بالوقف الكافي إلا تسعة مواضع فحكم عليها بالتام، مع الإشارة في ثلاثة منها إلى الكافي، حيث قال عن موضعين: «تام. وقيل: كاف» [١]. وما حكم عليه ابن الأنباري بأنه أحسن من الذي قبله، حكم عليه الداني بأنه أكفى من الذي قبله.
١	حكم عليه بالوقف ولم يبين مرتبته.	قال عنه: «تام. وقيل: كاف»[٢].
٣	**حكم عليها بأنها حسن غير تام**، وعلل بعدها بعلل تجعلها متعلقة بما بعدها لفظاً ومعنى.	موضعان لم يشر إليهما، والموضع الثالث قال عنه: «وقال ابن الأنباري: هو حسن. وكذلك هو عندي، وليس بتام ولا كاف؛ لأن ما بعده متعلق به... »[٣].
٦	**حكم عليه بأنها غير تام**، وعلل بعدها بعلل تجعلها متعلقة بما بعدها لفظاً ومعنى.	لم يشر إلا لموضع واحدٍ فقط، فذكر بأنه ليس بتام ولا كاف.

(١) المكتفى: (ص٥٤٧، ٥٥٧). وقال عن الموضع الثالث: «كاف، وقيل: تام. وهو عندي كذلك». المكتفى: (ص٥٧٦).

(٢) المكتفى: (ص٥٦٨).

(٣) المصدر السابق: (ص٥٤٧، ٥٥٧).

عدد المواضع	حكم الإمام ابن الأنباري	حكم الإمام الداني على مواضع الإمام ابن الأنباري
١	قال عنه: «﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ [الحديد:٢٨] **حسن غير تام**»[(١)]. ولم يعلل.	قال عنه: «﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ كاف»[(٢)].
١	قال عنه: «﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ﴾ [القمر: ٦] **وقف غير تام**»[(٣)]. ولم يعلل.	قال عنه: «﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ﴾ تام، وقال ابن الأنباري: غير تام، وليس كما قال؛ ...»[(٤)].
٣	ذكر خلافاً فيها في حسن الوقف وعدمه.	ذكر واحداً منها، وأشار إلى الاختلاف فيه.

ومن خلال هذه الموازنة يظهر أن كتاب الإمام الداني (المكتفى في الوقف والابتدا) هو مختصر لكتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) للإمام ابن الأنباري، وتهذيب لمصطلحاته، مع إضافة الإمام الداني وقوفات أخرى، ومعاني، وغير ذلك، والله تعالى أعلم.

- **الوقف الحسن عند الإمام الأشموني (ت في ق ١١هـ):**

ألَّف الإمام أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر الهجري) كتاب: (منار الهدى في بيان الوقف والابتدا)، وقسم الوقف فيه على خمسة أقسام: **التام، والكافي، والحسن، والصالح (ويعبر عنه بالجائز)، والقبيح**، حيث يقول:

(١) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/ ٩٢٧).
(٢) المكتفى: (ص٥٥٨).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/ ٩١٣).
(٤) المكتفى: (ص٥٤٥).

«ويتنوع الوقف نظراً للتعلق خمسة أقسام؛ لأنه لا يخلو إما أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظاً ولا معنى، **فهو التام**. أو يتصل ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى، **وهو القبيح**. أو يتصل ما بعده بما قبله معنىً لا لفظاً، **وهو الكافي**. أو لا يتصل ما بعده بما قبله معنىً ويتصل لفظاً، **وهو الحسن**. والخامس متردد بين هذه الأقسام، فتارة يتصل بالأول، وتارة بالثاني، على حسب اختلافهما قراءةً وإعراباً وتفسيراً؛ لأنه قد يكون الوقف تامّاً على تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على غير ذلك، وأمثلة ذلك تأتي مفصلة في محلها. **وأشرت إلى مراتبه**: بتام وأتم، وكافٍ وأكفى، وحسن وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة؛ فأعلاها الأتم، ثم الأكفى، ثم الأحسن، ثم الأصلح ويعبر عنه بالجائز. وأما وقف البيان: وهو أن يبين معنى لا يفهم بدونه»(١).

ثم بعد ذلك أعاد تعريفها، ومثل لها، وذكر قواعدها، فمما قاله عن الوقف الحسن:

«**والحسن**: ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ إذ كثيراً ما تكون آية تامة وهي متعلقة بما بعدها، ككونها استثناء، والأخرى مستثنى منها؛ إذ ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى كما تقدم، أو من حيث كونه نعتاً لما قبله، أو بدلاً، أو حالاً، أو توكيداً، نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] حسن؛ لأنه في نفسه مفيد يحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده؛ للتعلق اللفظي...»(٢).

والناظر في كتاب الأشموني، يجد اضطراباً عنده في بعض مصطلحات الوقوف، وخاصة في الوقف الحسن الذي هو محل بحثنا، والاضطراب

(١) منار الهدى: (ص٩-١٠).

(٢) المصدر السابق: (ص١١-١٢).

يتمثل في ثلاثة أمور:

الأول: الاضطراب في المقدمة: الاضطراب في **(الاتصال المعنوي)** حينما قال عن الوقف الحسن: (لا يتصل ما بعده بما قبله معنىً ويتصل لفظاً). ثم قال بعد ذلك: (والحسن: ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده... إذ ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى كما تقدم...).

ويمكن أن يقال: إن الاتصال المعنوي أمر نسبي، والذي نفاه الأشموني في النص الأول هو الاتصال المعنوي الظاهر، والذي أثبته في النص الثاني هو الاتصال المعنوي غير الظاهر، فعلى هذا لا يوجد تعارض في الاتصال المعنوي، والله أعلم.

الثاني: الاضطراب بين التعريف والتطبيق: ذكر في تعريف الوقف الحسن بأنه: (ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده). ولكنه في التطبيق خلاف ذلك، فهو مما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، بل قال في بعض المواضع: (حسن، ولا يجوز وصله بما بعده). كما سنورد ذلك بعد قليل.

الثالث: الاضطراب في التطبيق: من ينظر إلى ما حكم عليه الإمام الأشموني بالوقف الحسن يجد اضطراباً، وإن كان الاضطراب لا يؤثر على جواز الوقف، وذلك أنه مرة يجعل الحسن في درجة قريبة من التام، ومرة في رتبة الكافي، ومرة في درجة دون الكافي بقليل، ولكنه أيضاً مما يحسن الابتداء بما بعده.

والذي يظهر لي –والله أعلم– أن سبب الاضطراب: هو النقل عن أئمة كُثر ممن ألّفوا في الوقف والابتداء، واختلفت مصطلحاتهم وأقوالهم، فمثلاً أكثرَ من نقل الوقوفات الحسنة الواردة في كتاب زكريا الأنصاري (المقصد لتلخيص ما في المرشد) الذي هو ملخص (المرشد في الوقوف) للعماني، وكذلك نقل كثيراً من الوقوفات الحسنة من كتاب الغزال، وكتاب أبي العلاء الهمذاني العطار، دون نسبة القول لهم، ولعله ارتضاه فقال به. والحسن عند العماني كما يقول: «وأما الوقف

الحسن: فهو ما يكون تاماً أيضاً، ولكن التوام درجاتها متفاضلة، كما بينت لك، فما كان منها أنقص درجة وسمته بالحسن»[(١)]، فهو أعلى من الكافي. بينما الحسن عند الغزال والعطار في درجة دون الكافي، إلا أنه مما يحسن الابتداء بما بعده.

وتعريف الأشموني للوقف الحسن: (ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده)، هو تعريف الإمامين ابن الأنباري والداني. فقال به الأشموني في التعريف، فحصل الاضطراب بين التعريف والتطبيق.

وكذلك ممن نقل عنهم الأشموني: (النحاس، والداني، والغزال، والنكزاوي، والجعبري)، ومصطلحاتهم وإن اتفقت بعضها في الاسم فإنها قد تختلف في المراتب والمدلول.

إذن فبسبب هذا الاختلاف في الوقف الحسن بين إمام وآخر حصل هذا الاضطراب في كتاب الأشموني، والله تعالى أعلم[(٢)].

ولنرجع إلى بيان الوقف الحسن عند الإمام الأشموني في التطبيق، فأقول:

من خلال تتبع جميع ما حكم عليه الأشموني بالوقف الحسن في التطبيق يمكن القول: إن الوقف الحسن عند الأشموني في التطبيق: **هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.** وأن درجته عنده أحياناً في درجة قريبة من التام، وأحياناً في درجة الكافي، وأحياناً دون الكافي بقليل، وإليك ما يدل على ذلك من خلال تطبيقه للوقوف:

أ- قوله: (حسن، ولا يجوز وصله بما بعده)، (حسن، ولا يوصل بما بعده):

(١) المرشد في الوقوف: (١/ ١٧).

(٢) يقول شيخنا الأستاذ الدكتور/ حاتم التميمي - ونحن نتناقش عن هذا الاضطراب-: (ويظهر لي أن سبب اضطرابه هو النقل اللامحدود واللامنضبط، وهذا يؤدي إلى تعارض أقوال المنقول عنهم، وهي ليست أقوال الأشموني نفسه).

يقول الأشموني: «﴿بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة:٦٤] **حسن، ولا يجوز وصله بما بعده؛** لأنَّه يصير قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [٦٤] من مقول اليهود ومفعول ﴿قَالُوا۟﴾، وليس كذلك، بل هو ردٌّ لقولهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [٦٤]»(١).

ويقول: «﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] **حسن، ولا يجوز وصله بما بعده؛** لأنَّه يوهم السامع أنَّ قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [٧٣] من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث، وليس الأمر كذلك...»(٢).

ويقول أيضاً: «﴿إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [القصص: ٨٨] **حسن، ولا يوصل بما بعده؛** لأنَّ وصله يوهم أن: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨٨] صفة لـ: ﴿إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، وليس كذلك»(٣).

وعلته هذه ترقي الوقف إلى التام. ثم إن هذه المواضع الثلاثة هي وقوفات لازمة عند السجاوندي، ومصحف مجمع الملك فهد، وتعليل الأشموني لها هو تعليل السجاوندي(٤)، وهناك عدة مواضع يقول عنها السجاوندي: لازم (م)، ويعلل، ويحكم عليها الأشموني بالتام، أو بالكافي، أو بالجائز، ويقول: «ولا يجوز وصله بما بعده؛ ...»(٥).

ب- قوله: (حسن ويقارب التام):

يقول الأشموني: «﴿مَّا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [البقرة:٦١] حسن، ويقارب التام؛ لأن الواو بعده للاستئناف، وليست عاطفة»(٦).

---

(١) منار الهدى: (ص١٢٢).

(٢) المصدر السابق: (ص١٢٣).

(٣) المصدر السابق: (ص٢٩٤). وينظر: (ص١٥١).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء للسجاوندي: (ص١٨٧، ١٨٨).

(٥) ينظر: الوقف والابتداء للسجاوندي: (ص١٨٠، ١٨٨، ٤٢٢، ٤٤٢)، منار الهدى: (ص١١٣، ١٢٣، ٣٧٦، ٣٩٣).

(٦) منار الهدى: (ص٤٠).

ج- إن كثيراً من الوقوف المعلمة في مصحف نسخة مجمع الملك فهد بـ(م) للوقف اللازم، و(قلى) يعني للوقف أولى (وأغلبها في حكم التام)، هي عند الأشموني: (وقف حسن):

فمثلاً وردت علامة **الوقف اللازم** (م) في (**٢١**) موضعاً في مصحف المجمع طبعة (١٤٢٦هـ)، و(**٢٢**) موضعاً في طبعة (١٤٠٦هـ)، منها (**١٠**) هي (**وقف حسن**) عند الإمام الأشموني، وهي: ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾[البقرة: ١١٨]، ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢١٢]، ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨]، ﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾[المائدة: ٢]،﴿بِمَا قَالُواْ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦]، ﴿سَبِيلًا﴾ [الأعراف:١٤٨]، ﴿عُدْنَا﴾ [الإسراء:٨]، ﴿إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [القصص:٨٨][(١)].

وأيضاً وردت علامة الوقف أولى (**قلى**) في مصحف المجمع طبعة (١٤٢٦هـ) في سورة البقرة من آية (١-١٤٣) في (**٣٠**) موضعاً، منها (٢٠) هي (**وقف حسن**) عند الأشموني، وهي:﴿مَا سَأَلْتُمُوهُمْ﴾ [٦١]،﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٦١]، ﴿خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [٧٤]، ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٩١]، ﴿أَن يُعَمَّرَ﴾ [٩٦]، ﴿وَٱسْمَعُواْ﴾ [١٠٤]، ﴿أَوْ مِثْلِهَا﴾ [١٠٦]، ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ [١٠٩]، ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١١٠]، ﴿أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [١١١]، ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١]، ﴿يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [١١٣]، ﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ [١١٨]،﴿حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [١٢٠]، ﴿هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [١٢٠]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [١٢١]، ﴿تَهْتَدُواْ﴾ [١٣٥]، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [١٤٠]، ﴿شَهِيدًا﴾ [١٤٣]، ﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾ [١٤٣][(٢)].

وهذا يقوي بأن كثيراً من الوقوف الحسنة عند الأشموني قريبة من الوقف التام، وأيضاً فإن أغلب هذه المواضع المذكورة هي وقوف حسنة في كتاب (المرشد) للعماني ومختصره (المقصد) للأنصاري، والوقف الحسن عند العماني كما تقدم بأنه

(١) ينظر: منار الهدى: (ص٤٨، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ١٠٧، ١١٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ٢٩٤).

(٢) ينظر: منار الهدى: (ص٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١).

(كالتام أيضاً). والأشموني ناقل حرفياً في مئات المواضع من (المقصد)، فمثلاً: يقول الأشموني: «﴿وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥] حسن، ومثله: ﴿إِخۡرَاجُهُمۡۚ﴾، وكذا: ﴿بِبَعۡضٖۚ﴾، وكذا: ﴿ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾، وقال أبو عمرو في الثلاثة: (كاف). ﴿ٱلۡعَذَابِۗ﴾ كاف. ﴿تَعۡمَلُونَ ٨٥﴾ تام، سواء قرئ بالفوقية أو بالتحتية»[(١)].

ويقول الأنصاري:«﴿وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [البقرة:٨٥] صالح، و﴿إِخۡرَاجُهُمۡۚ﴾ حسن، وكذا: ﴿بِبَعۡضٖۚ﴾، و﴿ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾، وقال أبو عمرو في الثلاثة: (كاف). ﴿أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ﴾ كاف. ﴿تَعۡمَلُونَ ٨٥﴾ تام، سواء قرئ بالفوقية أو بالتحتية»[(٢)].

د- يقول: (حسن؛ ثم يبتدئ -أي بما بعده-):

يقول الأشموني: «﴿إِنِّي عَٰمِلٞۖ﴾ [هود: ٩٣] حسن، ثم يبتدئ: ﴿سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾؛ لأنَّه وعيد، فهو منقطع عما قبله»[(٣)].

ويقول: «﴿أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾ [الإسراء: ١١٠] حسن، ثم يبتدئ: ﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ﴾ [١١٠]... »[(٤)].

هـ- يقول: (حسن؛ لأن ما بعده مستأنف مبتدأ)، (حسن إن جعل ما بعده مستأنفاً):

يقول الأشموني: «﴿عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الأنفال: ٦٧] حسن؛ لأن ما بعده مستأنف مبتدأ»[(٥)].

ويقول:«﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [البقرة: ٢٥] حسن؛ إن جعلت الجملة بعدها مستأنفة»[(٦)].

---

(١) منار الهدى: (ص٤٣).

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد: (ص٤٣).

(٣) منار الهدى: (ص١٨٩).

(٤) المصدر السابق: (ص٢٢٨). وينظر: (ص ٦٤، ١٤٠، ٢٢٨، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٥، ٤٠٣).

(٥) منار الهدى: (ص١٦١). وينظر: (ص ١٣٨، ١٧٩، ١٩١، ٢٣٨).

(٦) المصدر السابق: (ص٣٦). وينظر: (ص٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٧).

و- يحكم على الوقف بالحسن، ويعلل: (منقطع عما قبله في اللفظ، وفي المعنى)، (منقطع لفظاً، متصل معنىً)، (فهو منقطع عما قبله):

- يقول الأشموني: «﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [آل عمران: ٥٥] حسن، إن جعل الخطاب في: ﴿ٱتَّبَعُوكَ﴾ [٥٥] للنبي ﷺ، والذين اتبعوه هم المسلمون، أي: (وجاعل الذين اتبعوك يا محمد فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة)، فهو منقطع عما قبله في اللفظ، وفي المعنى؛ لأنَّه استئناف خبر له» (١).

وبهذا التعليل كان الأصل أن يحكم عليه بالتام، كما فعل الإمام الداني، حيث يقول: «﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ تام، إذا جعل ما بعده للنبي ﷺ، بتقدير: (وجاعل الذين اتبعوك يا محمد)، فهو منقطع مما قبله؛ لأنه استئناف خبر له، وذلك الوجه؛ لأن الخبر عن رسول الله ﷺ يؤيده» (٢).

ولعل السبب الذي جعل الإمام الأشموني يقول: **(حسن)** مخالفاً لقاعدة الوقف التام، هو أن الإمام العماني والأنصاري ذكرا بأن الوقف عليه: **(وقف حسن)**، فتابعهما في مسمى الوقف، والله أعلم (٣).

- ويقول: «﴿مِن قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤] حسن؛ لأن ﴿كَذَٰلِكَ﴾ [٧٤] منقطع لفظاً، متصل معنى» (٤).

- ويقول: «﴿أَصَابَهُمْ﴾ [هود: ٨١] حسن، ومثله: ﴿مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾ [٨١] فهو منقطع عما قبله» (٥).

ز- يقول: (حسن؛ للابتداء بالشرط)، (حسن؛ للابتداء بالاستفهام)،

(١) منار الهدى: (ص٧٨).

(٢) المكتفى: (ص٢٠١).

(٣) ينظر: المرشد في الوقوف للعماني: (١/ ٤٧١)، المقصد لتلخيص ما في المرشد للأنصاري: (ص٧٨).

(٤) منار الهدى: (ص١٧٩).

(٥) المصدر السابق: (ص١٨٩).

(حسن؛ للابتداء بأمر)، (حسن؛ للابتداء بالتهديد)، وغير ذلك من مقتضيات الابتداء؛ كالابتداء بلام الابتداء، والنفي، وأداة التنبيه[1].

فمن خلال هذه الأدلة والموازنة ثبت أن الوقف الحسن عند الأشموني في التطبيق هو: الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده. وأنه قد يكون في درجة الكافي أو أعلى منه أو أقل، والله أعلم.

ونختم هذا المبحث بجدول نقارن فيه (**٥٠**) موضع وقف من (**سورة الأنعام**) عند الأئمة: **أبي حاتم وابن مجاهد وابن الأنباري والنحاس وابن أوس والداني والعماني والغزال والعطار والأشموني**:

(١) ينظر: منار الهدى: (ص٥٨، ٥٩، ٧٣، ٨٧، ٩٨، ١٣٨، ١٦١، ١٧٠، ٢١١، ٢١٦، ٢١٨، ٢٨٢، ٣٦٣).

رقم الآية	كلمة الوقف	أبو حاتم	ابن مجاهد	ابن الأنباري	النحاس	ابن أوس	الداني	العماني	الغزال	العطار	الأشموني
٢	قَضَىٰٓ أَجَلًا	تم	حسن	حسن	تم	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
١٢	قُل لِّلَّهِ	كاف	حسن	حسن	كاف	ح	كاف	كاف	ح	ح	كاف
١٤	وَلَا يُطۡعَمُ	كاف	وقف	حسن	تمام	ح	كاف	كاف	ح	ك	كاف
١٩	وَمَنۢ بَلَغَ	تام	تام	حسن	تم	ح	كاف	حسن	أتم حسناً	م	حسن
٢٠	أَبۡنَآءَهُمُ		حسن	حسن	كاف	ح	كاف	حسن	ح	ح	كاف
٢١	بِـَٔايَٰتِهِۦٓ		حسن	حسن	حسن		كاف	كاف	ح	ح	كاف
٢٥	وَقۡرٗا	تام	حسن	حسن	تمام		كاف	كاف	ح	ح	تام
٢٩	بِمَبۡعُوثِينَ	تام	تام	تام	تمام	ك	تام	حسن	ك	م	كاف
٣٥	بِـَٔايَةٖ	وقف	وقف	حسن	تمام	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
٣٦	يَسۡمَعُونَ	تام	حسن	حسن	تمام	ح	كاف	تمام	ح	ح	حسن
٤٦	يَأۡتِيكُم بِهِۦ	تام	حسن	حسن	حسن	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
٥٠	يُوحَىٰٓ إِلَيَّ		حسن	حسن	حسن	ح	كاف	كاف	ح	ح	كاف
٥٧	وَكَذَّبۡتُم بِهِۦ	كاف	حسن	حسن	كاف	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
٥٨	وَبَيۡنَكُمۡ	كاف	حسن	حسن			كاف	كاف	ح	ح	كاف
٦٢	مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ	كاف	حسن	حسن			كاف	حسن	ح	ح	كاف
٦٥	بَأۡسَ بَعۡضٖ	كاف	حسن	حسن	صالح	ح	كاف	حسن	ح	ح	كاف
٧٠	شَفِيعٞ	كاف	حسن	حسن	كاف	ح	كاف	كاف	ح	ح	حسن
٧١	ٱسۡتَهۡوَتۡهُ	كاف	حسن	حسن			كاف	حسن	ح	ح	حسن
٧٣	فَيَكُونُ	تام	تام	تام	كاف		تام	حسن		م	حسن
٨٠	شَتَّىٰ	كاف	حسن	حسن	صالح		كاف	حسن	ح	ح	حسن
٨٣	مَّن نَّشَآءُ		حسن	حسن	حسن		كاف	كاف	ح	ح	كاف
٨٨	مِنۡ عِبَادِهِۦ	كاف	حسن	حسن		ح	كاف	كاف	ح	ح	حسن
٩٠	ٱقۡتَدِهۡ	تام	تام	تام	تمام	ح	تام	كاف	ح	ح	حسن
٩١	قُلِ ٱللَّهُ	كاف	حسن	حسن	تمام		كاف	حسن		ح	حسن
٩٣	أَنزَلَ ٱللَّهُ		حسن	حسن	تمام	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
٩٤	ظُهُورِكُمۡ		حسن	حسن	صالح	ح	كاف	كاف	ح	ح	حسن
٩٧	وَٱلۡبَحۡرِ		حسن	حسن	كاف		كاف	كاف	ح	ح	حسن
٩٨	وَمُسۡتَوۡدَعٞ		حسن	حسن	كاف		كاف	كاف	ح	ح	حسن
٩٩	وَيَنۡعِهِۦٓ	كاف	حسن	حسن	كاف		كاف	حسن	ح	ح	كاف
١١٤	مُفَصَّلٗا	تمام	حسن	حسن	حسن	ح	كاف	صالح	ح	ح	حسن

رقم الآية	كلمة الوقف	أبو حاتم	ابن مجاهد	ابن الأنباري	النحاس	ابن أوس	الداني	العماني	الغزال	العطار	الأشموني
١٢١	لَفِسْقٌ	كاف	حسن	حسن	حسن	ح	كاف	تام	ح	ح	حسن
١٢٢	بِخَارِجٍ مِّنْهَا	كاف	وقف	حسن			كاف	كاف	ح	ح	حسن
١٢٤	رِسَالَتَهُۥ	تام	تام	حسن	حسن		كاف	حسن	ح	ح	كاف
١٣٤	لَآتٍ	كاف	حسن	حسن	حسن		كاف	صالح	ح	ح	حسن
١٣٦	شُرَكَآئِهِمْ	كاف	حسن	حسن			كاف	حسن	ح	ح	حسن
١٣٧	دِينَهُمْ	كاف	حسن	حسن	حسن		كاف	كاف	ح	ح	كاف
١٣٧	مَا فَعَلُوهُ	كاف	حسن	حسن	حسن		كاف	صالح	ح	ح	جائز
١٣٨	ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ	كاف	حسن	حسن	حسن		كاف	كاف	ح	ح	كاف
١٣٩	شُرَكَآءُ	كاف	حسن	حسن	حسن		كاف	كاف	ح	ح	كاف
١٤٠	عَلَى ٱللَّهِ	كاف	حسن	حسن	حسن		كاف	حسن	ح	ح	حسن
١٤٤	بِهَٰذَآ	كاف	حسن	حسن	حسن	ح	كاف	حسن	ح	ح	كاف
١٤٥	لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ	كاف	حسن	حسن	تمام	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
١٤٦	بِعَظْمٍ	كاف	حسن	حسن			كاف	كاف	ح	ح	حسن
١٤٨	مِن شَىْءٍ		حسن	حسن			كاف	كاف	ح	ح	حسن
١٥١	إِحْسَٰنًا	كاف	حسن	حسن	كاف	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
١٥٧	وَرَحْمَةٌ		حسن	حسن	تم	ح	كاف	كاف	ح	ح	حسن
١٥٨	ءَايَٰتِ رَبِّكَ	كاف	وقف	حسن	كاف	ح	كاف	كاف	ح	ك	حسن
١٥٨	خَيْرًا	تام	تام	حسن	تمام	ح شبه التام	كاف	حسن	ح	ح	كاف
١٦٤	كُلِّ شَىْءٍ	كاف	حسن	حسن	كاف	ح	كاف	حسن	ح	ح	حسن
١٦٥	مَآ ءَاتَىٰكُمْ	كاف	حسن	حسن	كاف	ح	كاف	حسن	ح	ح	كاف

الخـاتـمـة

وفي ختام هذا البحث أشير إلى أهم النتائج:

١- إن كل من ألَّف في الوقف والابتداء استعمل مصطلحات في الوقوف، وميز بين مراتبها.

٢- يختلف بعض العلماء في مدلول بعض مصطلحات الوقوف، وخاصة الوقف الحسن.

٣- ذهب الجمهور - ممن وصلتنا كتبهم في الوقف والابتداء- إلى أن الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، وهؤلاء اختلفوا في مراتبه، كما في التفصيل الآتي:

- جعل الإمام أبو الفرج الهمذاني الوقف الحسن أعلى مراتب الوقوف، حيث جعل الوقف على قسمين: (وقف حسن)، و(ما ليس بوقف)، إلا أن الحسن عنده يدخل فيه التام والكافي عند غيره.

- بعض الأئمة جعل الوقف الحسن في المرتبة الثانية من مراتب الوقوف، فهو يقارب مرتبة الوقف التام، وهم: ابن مجاهد والنحاس والحوفي ومكي والعماني والهذلي والكواشي، إلا أن الوقف الحسن عند الإمام مكي قد يراد به التام في بعض المواضع.

- بعض الأئمة جعل الوقف الحسن في المرتبة الثالثة، أي: بعد التام والكافي، وهم: أبو حاتم وابن أوس والغزال وابن خليفة والعطار والحلبي، والفرق بين الكافي والحسن عند ابن أوس والغزال وابن خليفة والعطار أن الحسن لوسط الآي، والكافي لرأس الآي - غالباً-، فكأنّ الوقف ازداد حسناً بسبب رؤوس الآي، فترقى من الحسن إلى الكافي، فصار الكافي قريباً من التام.

٤- ذهب بعض العلماء إلى أن الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه،

ولا يحسن الابتداء بما بعده، وهذا هو اختيار الأئمة الداني وابن الطحان وعلم الدين السخاوي وابن الجزري والقسطلاني، غير أن ابن الطحان والسخاوي وابن الجزري لم نطلع لهم على كتاب تطبيقي على سور القرآن الكريم.

٥- عرف ابن الأنباري والأشموني الوقف الحسن بـ: الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده. وأما في التطبيق فقد خالفا ذلك، فكان مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، إلا أن ابن الأنباري استخدم في التطبيق أربعة مصطلحات للحسن: (**حسن**)، (**حسن غير تام**)، (**حسن وليس بتام**)، (**غير تام**)، فالأول مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، والثاني والثالث كذلك، إلا إن علل فيهما بما يجعل ما بعدهما متعلقاً بهما لفظاً ومعنىً فهما يتوافقان مع تعريفه للوقف الحسن. وأما المصطلح الرابع فهو المتوافق مع تعريفه للوقف الحسن.

هذا، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف القرآنية:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٢٨هـ.
- **مصحف شريف بخط: محمد بن إسماعيل بن يوسف المقرئ الحلبي**، كتب سنة (٧٩٠هـ)، محفوظ في مكتبة ميونخ، تحت رقم (Cod.arab.١١١٣).

ثانياً: الكتب والأبحاث:

- **الإبانة في الوقف والابتداء**، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت٤٠٨هـ)، (مخطوط): نسخة جامع القرويين بفاس، تحت رقم (٨٠/ ١٧٩)، في (١٠٩) ورقة، مسطرتها (٢٥) أو (٢٦) سطراً، كتبها: ابن الباذش الغرناطي سنة (٥٢٠هـ).
- **الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء**، لأبي محمد عبد الله النكزاوي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: مسعود أحمد إلياس-رسالة مقدمة لنيل الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه) – شعبة القراءات – كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ١٤١٣هـ.
- **إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن –القسم الأخير الخاص بعلوم القرآن**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم – عمّان – الأردن، ط١: ١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م.
- **الإيضاح في القراءات**، لأبي عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت٤٧٠هـ) (مخطوط): نسخة كتب خانسي- معهد الدراسات الشرقية بجامعة إستانبول، تحت رقم (١٣٥٠)، عدد الأوراق (٢٠٥)، مسطرتها (١٥٨×٢٤)، بخط نسخي جيد نفيس، كتبها: محمد بن عمر بن حمزة الحموي سنة (٥٦٦هـ).
- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١: ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.

- **البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- **البرهان في علوم القرآن**، لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحَوفي (ت٤٣٠هـ)، (مخطوط): نسخة دار الكتب المصرية، برقم (٥٩/ تفسير)، ولها صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٤٠/ علوم القرآن)، والموجود منها (١٥) مجلداً من (٣٠) مجلداً، وهي مكتوبة بخط عادي مقروء، ومقاسها: ٥٠ ,١٤× ٥٠ ,٢٠ سم.
- **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – عمّان – الأردن، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤م.
- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- **تفسير الكواشي (التلخيص في تفسير القرآن العزيز)**، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي المعروف بالكواشي (ت٦٨٠هـ)، تحقيق: د. عماد قدري العيَاضي، دار البشير – الإمارات، دار ابن حزم – بيروت، ط١: ١٤٤٠هـ–٢٠١٩م.
- **التمهيد في علم التجويد**، لمحمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- **تهذيب اللغة**، لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١: ٢٠٠١م.
- **جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلم الدين السخاوي علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث – مكة المكرمة، ط١: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١: ١٩٨٧م.

- **الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر الجوهري إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- **طيبة النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى– جدة، ط١: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – بيروت.
- **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨: ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
- **القطع والائتناف**، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، إحياء التراث الإسلامي– وزارة الأوقاف العراقية، ط١: ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- **كنز المقرئين في الوقف والابتداء**، لأبي الفرج حمد الهمذاني (ت نحو ٤٠٠هـ)، (مخطوط): نسخة مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، تحت رقم (٣٠٦٤ قراءات وتجويد)، ضمن مجموع من (٨١و) إلى (١٠٠ظ)، بخط الريحاني المبسط والأقرب للنسخ.
- **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ.
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة.
- **المرشد في الوقوف**، لأبي محمد الحسن بن علي العماني، تم تحقيقه في رسالتين علميتين لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى: ١٤٢٣هـ،

الأولى (ووسمتها بـ ج١): من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء، تحقيق: هند بنت منصور العبدلي. الثانية (ووسمتها بـ ج٢): من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، تحقيق: محمد بن حمود الأزوري.

- **المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء**، لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، طبع على هامش كتاب (منار الهدى) للأشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط٢: ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- **المكتفى في الوقف والابتدا**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط٢: ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- **منازل القرآن في الوقوف**، لأبي الفضل إسماعيل بن الإخشيذ السراج (ت٥٢٦هـ)، (مخطوط): نسخة مكتبة الإسكندرية الجديدة، تحت رقم (٣٤٤٢ قراءات) في (١٤٨) ورقة، بخط النسخ، كتبها: محمود بن مصطفى، سنة (١١٨٥هـ).
- **النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أ.د. السالم محمد محمود الشنقيطي، الأمانة العامة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة: ١٤٣٥هـ.
- **نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن**، لمحمد بن محمود السمرقندي الهمذاني (ت٧٨٠هـ)، (مخطوط): نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم (١/ ٢٦) التجويد، القرآن الكريم وعلومه) في (١٠٩) ورقة، مسطرتها (١٩س)، بخط نسخ متقن، كتبها: السيد حسين باهر سنة (١٢٦٧هـ).
- **نظام الأداء في الوقف والابتداء**، لأبي الأصبغ عبد العزيز بن علي الأندلسي المعروف بابن الطحان (ت٥٦١هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف – الرياض.
- **الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، (مخطوط): نسخة مكتبة شستربيتي، عدد الأوراق (١٨٨)، قيل: إنها كتبت في القرن السابع الهجري تقريباً.

- **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية قام بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- **وصف الاهتداء في الوقف والابتداء**، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة فرغلي سيد عرباوي – مصر، ط١: ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
- **الوقف على (كلا) و(بلى)**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية – بور سعيد – مصر، ط١: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- **وقف القرآن العظيم**، لأبي سعيد محمد بن محمد بن خليفة (ت٥٤٤هـ)، (مخطوط): محفوظ في المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٦٥١)، في (٨٩) ورقة.
- **وقوف القرآن وأثرها في التفسير– دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع**، أ.د. مساعد بن سليمان الطيار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة المنورة: ١٤٣١هـ.
- **الوقف والابتداء**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن أوس الهمذاني (ت٣٣٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الفتاح محمد العريبي، منشورات جامعة قاريوس، بنغازي– ليبيا، ط١: ٢٠٠٨م.
- **الوقف والابتداء، لأبي الحسن الغزّال علي بن أحمد** (ت٥١٦هـ)، تحقيق: د. طاهر محمد الهمس، إصدارات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، دبي– الإمارات، ط١: ١٤٤٠هـ –٢٠١٩م.
- **الوقف والابتداء**، لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت٥٦٠هـ)، تحقيق: د.محسن هاشم درويش، دار المنهاج للنشر والتوزيع–عمّان– الأردن، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- **الوقف والابتداء في كتاب الله**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ) (مستل من كتاب الكامل في القراءات للهذلي)، تحقيق: د. عمار أمين الددو، بحث محكم في مجلة الشريعة والقانون – جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (٣٤)، السنة (٢٢): ربيع الثاني ١٤٢٩هـ – أبريل ٢٠٠٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢٣٧
مقدمة	٢٣٨
المبحث الأول **الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه مما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده**	٢٤٢
المطلب الأول: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثانية (بعد التام)	٢٤٢
الوقف الحسن عند الإمام ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)	٢٤٢
الوقف الحسن عند الإمام أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)	٢٤٥
الوقف الحسن عند الإمام أبي الفرج الهمذاني (ت نحو ٤٠٠هـ)	٢٥١
الوقف الحسن عند الإمام الحَوفي (ت٤٣٠هـ)	٢٥٤
الوقف الحسن عند الإمام مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)	٢٥٧
الوقف الحسن عند الإمام العماني (ت نحو ٤٥٠هـ، وقيل بعدها)	٢٦١
الوقف الحسن عند الإمام الهُذلي (ت٤٦٥هـ)	٢٦٣
الوقف الحسن عند الإمام الكواشي (ت٦٨٠هـ)	٢٦٥
المطلب الثاني: الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه في المرتبة الثالثة (بعد التام والكافي)	٢٦٨
الوقف الحسن عند الإمام أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)	٢٦٨
الوقف الحسن عند الإمام ابن أوس (ت٣٤٠هـ، وقيل: ٣٣٤هـ)	٢٧٢
الوقف الحسن عند الإمام ابن الغزال (ت٥١٦هـ)	٢٧٥
الوقف الحسن عند الإمام ابن خليفة (ت٥٤٤هـ)	٢٧٩
الوقف الحسن عند الإمام أبي العلاء الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)	٢٨٢
الوقف الحسن عند المقرئ الخطاط الحلبي (ت٨١٤هـ)	٢٨٥

الموضوع	الصفحة

المبحث الثاني

الوقف الحسن عند العلماء الذين جعلوه مما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده ٢٨٩

الوقف الحسن عند الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ٢٨٩

الوقف الحسن عند الإمام ابن الطحان (ت نحو ٥٦٠هـ) ٢٩٢

الوقف الحسن عند الإمام علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) ٢٩٣

الوقف الحسن عند الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ٢٩٤

الوقف الحسن عند الإمام القسطلَّاني (ت٩٢٣هـ) ٢٩٥

المبحث الثالث ٢٩٨

الوقف الحسن عند العلماء الذين اختلفت آراؤهم فيه بين التعريف والتطبيق

الوقف الحسن عند الإمام ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ٢٩٨

الوقف الحسن عند الإمام الأشموني (ت في ق ١١هـ) ٣٠٦

الخاتمة ٣١٧

فهرس المصادر والمراجع ٣١٩

فهرس الموضوعات ٣٢٤